الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت –

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب جزائري الموسومة بـ:

جماليات الزمن في رواية "حياة فيلسوف جزائري"

لـ: عبد الواحد هواري

إعداد الطالبة:

مالكي دنيا.

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بلوافي حليمة	أستاذ محاظر	ج. بلحاج بوشعيب	رئيسا
آمنة بن منصور	أستاذ تعليم العالي	ج. بلحاج بوشعيب	مشرفا، مقررا
معمر الدين	أستاذ تعليم العالي	ج. بلحاج بوشعيب	مناقشة

السنة الجامعية:

1442هـ -1443هـ / 2021م – 2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت –
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب جزائري الموسومة بـ:

جماليات الزمن في رواية "حياة فيلسوف جزائري"

لـ: عبد الواحد هواري

إعداد الطالبة:

- مالكي دنيا.

إشراف الأستاذة:

– د/ بن منصور

أعضاء اللجنة المناقشة:

- ❖ الأستاذ معمر الدين ..... رئيسا.
- ❖ الأستاذة بن منصور آمنة ..... مشرفا ومقررا
- ❖ الأستاذة بلوافي حليمة ..... مناقشا.

السنة الجامعية:

1442هـ - 1443هـ / 2021م – 2022م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

قال صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

الآن و قد أتممت هذا العمل لا يسعني، إلا أن أتقدم بالشكر الكبير لله عزوجل على توفيقي في إنجاز و إتمام هذا العمل ، والشكر على فضله و كرمه الذي غمرنا به فوقفنا إلى ما نحن راجين له.

كما أتوجه بشكري وامتناني و تقديري إلى الأستاذة بن منصور أمينة، على إشرافها لهذه المذكرة وحرصها الشديد على إكمال هذا العمل في أحسن وجه و ذلك من خلال نصائحها و ارشاداتها، سائلة الله عز وجل أن يشملها بالثواب الجزيل، وأفضل النعيم ، وجعلها دوما في خدمة البحث العلمي و طلابه.

والشكر موصول كذلك لكل من مد لي يد العون، وكانت له بصمة في هذا العمل.

فأسأل الله أن يكافئ الجميع بخير جزاء، وكبير العطاء.

إهداء:

أهدي هذا العمل أولا إلى من قال فيهما

﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل ربي ارحمهما

كما ربياني صغيرا﴾ سورة الإسراء الآية 24.

إلى أمي وطني ملاذي أماني و مأمني ...أمي التي لا تسعها

لغة و لا كلمات فلا أحد يستطيع وصف عظمة الجنة.

إلى أبي الذي لا يزال يقاوم مرارة هذه الحياة و يتجرعها

لأجلنا.

حفظهما الله و أطال في عمرهما.

إلى أخي و أخوتي سندي في الحياة.

إلى صديقاتي بلسم روحي.

إلى روحي جدتي الطاهرة رحمها الله.

مقدمة

الرواية جنس أدبي حظي بمكانة بارزة عن غيره من الأجناس السردية، بحيث أمست الرواية سيدة الأجناس الأدبية بدون منازع، فاستطاعت التفوق على الشعر وباقي الفنون الأخرى، وانتزعت هذه السيادة بفضل ما تميزت به من اختلاف وتنوع المشارب التي تنهل منها، فاكتست بأدوات الشعر وشعريته، وحللت الكثير من الشخصيات والأحداث بطريقتها الخاصة، وكذلك ارتوت من نبع التاريخ ونطقت عن كل ما هو مسكوت وممنوع وعالجت كل الطابوهات.

كما تعد من أكثر الفنون الأدبية طواعية لمعالجة هموم الإنسان المعاصر، وتمثل المرآة العاكسة للمجتمع وذلك من خلال تفاعل الشخصيات مع الأحداث ومع الوسط الذي تعيش فيه، وانتهائها في الأخير بنتيجة أو مغزى.

أما التجربة الروائية الجزائرية فقد عرفت تطورا بارزا في هيكلها ومضمونها، فعلى الرغم من العقبات التي اعترضت مسيرتها والتي استطاعت في عمرها القصير طبع بصمتها، وذلك يرجع لاعتمادها على التجربة والخبرة، والتي يعود منبعها ومصدرها إلى الواقع المعاش الغير متناهي.

وبناء على ما سبق ارتأيت أن أتناول ظاهرة الزمان في الرواية الجزائرية على العموم ورواية حياة فيلسوف جزائري على الخصوص لتكون موضوعا لدراسة، لذا فقد وضعت عنوانا لمست فيه إمكانية تلبية طموحي المنهجي الذي سوف أحتكم إليه أثناء دراستي للزمان ألا وهو جماليات الزمن في رواية حياة فيلسوف جزائري لعبد الواحد هواري.

أما عن سبب اختياري لدراسة الفن الروائي عامة ورواية حياة فيلسوف جزائري خاصة فكان في البداية كان مجرد فضول علمي ولكن عند قراءتي للرواية اتضح لي أنها زمانية بامتياز بالإضافة إلى تسليطه الضوء على الواقع المعاش، أما الأسباب الموضوعية فكوني طالبة ماستر أدب جزائري يفرض عليا الولوج إلى عالم الأدب الجزائري.

وتكمن أهمية هذا البحث في تقصي جماليات الزمن وإبراز أهم ما تضمنه نص الرواية من مميزات والخصائص من خلال إظهار تجليات الزمن في الرواية.

أما فيما يخص إشكالية البحث فتمثلت فيما يلي:

- ما دور عنصر الزمان في تشكيل البناء السردي؟
- إلى أي مدى وظف عبد الواحد هواري جماليات الزمن في الرواية؟
- كيف ساهم الزمان في تصعيد أحداث الرواية؟
- وما علاقته بمكونات السردية الأخرى؟

وللإجابة على هذه التساؤلات، اتبعت المنهج الوصفي التحليلي حيث يرتكز منهج الوصف في الجانب النظري، أما التحليلي ففي الجانب التطبيقي، وبما أن البحث يحتاج إلى خطة تحدد اتجاه ومعالم الدراسة فيه جاءت الخطة البحث كالتالي:

استهللت البحث بالمدخل النظري حاولت من خلاله إعطاء لمحة عن الرواية عامة والرواية الجزائرية خاصة، ثم ضبط بعض المفاهيم كالجمال والجمالية، تلى هذا المدخل الفصل الأول الذي وسمته بالزمن الروائي، وقسمته إلى مبحثين: عنونته بماهية الزمن، وعالجت فيه كل من تعريف

الزمن، ثم تطرقت إلى أنواعه، بعد ذلك ذكرت أقسام الزمن وعلاقته بمكونات السرد الأخرى، أما المبحث الثاني فكان حول المفارقات وتقنيات السرد.

أما الفصل الثاني فكان حول تقنيات زمن في رواية حياة فيلسوف جزائري، واحتوى على مبحث حوي على كل من المفارقات الزمنية وتقنيات السرد، لأنهي في الأخير بخاتمة أوردت فيها جل النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها من خلال دراستي لجماليات الزمن في رواية حياة فيلسوف جزائري.

اعتمدت في دراستي هذه على جملة من المصادر والمراجع التي ساهمت وشكلت زاد هذا البحث نذكره أهمها:

- حسن بحراوي "بنية الشكل الروائي".
- جيرار جنيت "خطاب الحكاية".
- عبد المالك مرتاض "في نظرية الرواية".
- مها حسن القصراوي "الزمن في الرواية العربية".

وغيرها من المراجع والمصادر الأخرى التي لازمتني طيلة هذه الدراسة.

ولا يخلو أي بحث من الصعوبات والعراقيل، وضمن ما صادفته كانت صعوبة التحكم في المصطلح فهو متداخل ومتشابك، وكذا عدم توفر الكتب على صيغة pdf.

ختاما أسجل شكري وامتناني للأستاذة المشرفة بن منصور أمينة على يد العون، وشكرها على صبرها طوال مسار هذا البحث،

فلها مني فائق التقدير والاحترام، كما نشكر اللجنة المناقشة التي قبلت قراءة هذا العمل، فللجميع فائق التقدير وجزيل الشكر.

تعد الرواية من أهم الأشكال السردية والفنون الإبداعية التي استطاعت أن تظفر بمكانة لافتة بين الفنون الأدبية الأخرى، وذلك لاهتمام النقاد بها، ويرجع السبب لطابعها الخاص الراجع إلى اعتمادها النثر، وتصويرها للإنسان والمجتمع الواقعي، إضافة إلى تميزها بالطابع الخيالي، واعتمادها السرد، فكل هذه الخصائص ميزتها عن غيرها من الأجناس الأدبية.

وهي من أهم الأنواع الأدبية صدارة في الدراسة وانتشارا في العصر الحديث إذ تشمل نوعا من الإبداع الأدبي الذي يفرض نفسه على القارئ والناقد على سواء باعتبارها هيكلا وبناءا فنيا متناميا من العنوان إلى آخر مقطع سردي، ولم تعرف الثبات إلى حد الآن حيث كانت ولا زالت مجالا خصبا للبحوث الأكاديمية، فقط استقطبت اهتمام الكتاب والقراء والنقاد، فتنوع كاتبوها ودارسوها.

وقبل إعطاء لمحة عن الرواية الجزائرية سنعطي تعريف مختصر للرواية فقد جاء في المعجم الوسيط: «روى على البعير ريا: استسقى، روى القوم عليهم ولهم، استسقى لهم الماء روى البعير، شد عليه بالرواء: أي أشد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه، وروى الحبل ريا: أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه، والراوي: راوي الحديث أو الشعر حاملة وناقلة، والرواية، القصة الطويلة»[1]. ونجد تعريف آخر لابن منظور في لسان العرب أنها: «مشتقة من فعل روى، وقال ابن السكيت: يقال رويت القوم أرويهم، إذا استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم؟

[1]- إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص284.

أي من أين يروون الماء؟ ويقال روى فلان فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه»[2] فمن خلال هذين التعريفين نستخلص بأن الرواية لغة مشتقة من روى يروي ريا، ويعني الحمل والنقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث، أي حملته ونقلته.

أما في التعريف الاصطلاحي فتعتبر «فن نثري تخيلي طويل نسبيا، بالقياس إلى فن القصة»[3]، وهناك من عرفها بأنها: «جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية...في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات، والزمان والمكان والحدث يكشفن رؤية العالم»[4]، فمن خلال هذين تعريفين يتبين لنا بأن الرواية هي نوع من أنواع السرد، وهي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنموا و تتطور أو تقوم بها مجموعة من الشخوص المتعددة في أماكن و أزمنة مختلفة.

أما الأديب الطاهر وطار يقول بأن: «الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل على اللغة العربية وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق فتبنوه والفلسفة

---

[2]-ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، 2011، ط7، مج1، ص 280-281.

[3]- علي نجيب إبراهيم، جماليات الرواية، ص36، نقلا عن أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا، 1987، ص 21.

[4]- سمير سعيد الحجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 297.

فتبنوها»[5]، ومن خلال هذا القول يتضح أن الرواية وليدة التراث العربي وليست بدخيلة على الفنون الأدبية العربية.

وعموما لا يوجد تعريف محدد أو ثابت للرواية فجميعها تشترك في كون الرواية تعبير عن الواقع الإنساني ومرآة عاكسة له.

1- لمحة عن الرواية الجزائرية:

إن الأدب بحر عظيم، مختلف باختلاف البيئة، ومتشابه في الوقت نفسه وللأدب الجزائري نصيب من ذلك البحر العظيم على اختلاف اجناسه من شعر ونترو قصص وروايات، وتعتبر هذه الأخيرة من الفنون الأدبية التي كانت بمثابة مرآة عاكسة للمجتمع، وذلك من خلال تناولها مواضيع اجتماعية، سياسية، دينية...إلخ من عمق واقع المجتمع لتنتهي في الأخير بمغزى أو عبرة.

ويعتبر الفن الروائي من أهم الأجناس الأدبية التي تناولها النقاد بالدراسة، فهو يتضمن مختلف الإطلالات الإبداعية وتعد نظرا لجمالياتها وملامحها الشعرية وخيالها الخاص منبعا للثقافة والفن. قد عرفت ولادة الرواية الجزائرية تأخرا مقارنة بقريناتها في العالم العربي فمن هنا نطرح عدة تساؤلات منها هل الرواية العربية الجزائرية كانت وليدة علاقة تاريخية مع المشرق العربي؟ أم كانت نتيجة تطورات عرفها النتر الجزائري والمقامة...؟ فلعل هذه الأسئلة تتشعب وسنحاول إعطاء لمحة عن الرواية الجزائرية «فعدم التفاعل والتأثر بالنهضة الأوروبية في الجزائر له أكثر من مبرر، لأن الاستعمار الفرنسي بالجزائر كان أشد

[5]- بطرس خلاق، نشأة الرواية العربية بين النقد والإيديولوجية الرواية العربية، واقع وآفاق، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، ط1981، ص17.

اختلاف عنه في الأقطار العربية الأخرى لأنه كان استعمارا استيطانيا»[6]، فأمام هذا الواقع المر، لم يكن للكتاب الجزائريين من خيار سوى القصيدة أو الأقصوصة التي تعبر وتكتب في اللحظة الآنية من ذلك الموقف أو تلك الحادثة ولأنها تعبير عن واقع الحياة اليومي في غياب أية نماذج روائية يقلدونها أو ينسجون على منوالها.

لقد سايرت الرواية الجزائرية الوقائع التي طرأت على الشعب من أحداث تاريخية ودينية، منذ الاستعمار الفرنسي إلى وقتنا الراهن، حيث اصطبغت الرواية الجزائرية بصبغة ثورية ضد الاستعمار ثم سايرت النظام الاشتراكي في عقد السبعينات، من بعد ذلك عرفت التجربة الروائية الجزائرية مرحلة جديدة «تشير بعض الدراسات إلى أن أول بذرة قصصية كتبت في الأدب الجزائري تدخل في إطار جنس الرواية ألا وهي حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد مصطفى ابن إبراهيم الذي يدعى الأمير سنة 1849»[7]، وهي أول رواية جزائرية لكنها لم ترقى إلى مستوى الرواية الفنية، إذ نجدها وإن كانت عبارة عن حكايات فهناك من ادخلها في إطار الرواية لتكون بذلك من المتصدرات لهذا الجنس الادبي.

وتلتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي وجدية في الفكر، والحدث والصياغة فكان أول جهد معتبر فيها

[6]- ينظر: عمر بن قنة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، بن عكنون، الجزائر، 1955، ص10.

[7]- أحلام معمري، نشأة الرواية العربية الجزائرية المكتوبة بالعربية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، ع20، 2014، ص57.

رواية غادة أم القرى لرضا أحمد حوحو والتي ظهرت في الأربعينات، والتي اعتبرت أول عمل روائي مكتوب بالعربية في الجزائر، تم توقف الإنتاج الروائي حتى بداية الخمسينات والتي تواكب مع مرحلة اندلاع الثورة التحريرية الكبرى.

وبعدها ومع بداية السبعينات شهدت الرواية تطورا بارزا في هيكلها ومضمونها، فتلك الفترة لم تكن بالهينة مقارنة بنظيراتها في الدول الأخرى، إلا أنها كانت بمثابة التربة الخصبة لانطلاق الرواية من جديد، فظهرت عدة أعمال روائية من أهما كانت لطاهر وطار وعبد الحميد بن هدوقة والواسيني الأعرج وقد «ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل المقال و القصة القصيرة و المسرحية، بل إن هذه الأشكال تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلاتها في الأدب العربي الحديث، ولا شك أن الناس تعودوا على قراءة الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية، وترجمت هذه الروايات إلى العربية و بات الناس يرددون أسماء كتابها و يعرفون عنهم الكثير»[8]، بحيث كان معظم كتابها يكتبون باللغة الفرنسية في فترة الاستعمار، ذلك أن الثقافة الفرنسية كانت أنداك تطغى على الثقافة العربية.

وقد كانت الرواية الجزائرية مرتبطة منذ ظهورها بالقضايا المتعلقة بالنضال، ونشر التوعية، وتصوير الواقع المعاش أنداك، وذلك نتيجة عن مخلفات الاستعمار التي مست كل الأصعدة إذ أن «الجزائر كغيرها من الأقطار العربية كان لها قبيل احتلال ثقافتها وتراثها الزاخر بالتقاليد

[8]-عبد الله الركيبي، تطور النتر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1803-1974، د.ط، ص 235، نقلا عن: حسناء بروش، جماليات المكان في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، جامعة العربي بن مهيدي، أدب حديث، 2012-2013، ص10.

القومية والوطنية غير أن هذا التراث ما لبث حتى أن استهدف لهجوم شديد من طرف الاستعمار، إذ أن فرنسا لم تكتفي بتجريد الانسان الجزائري من أرضه، ومسح شخصيته، بل عملت كذلك على إفساد الأفئدة و العقول، وقد تجلى عملها التخريبي في إغلاق المساجد و المدارس التي كانت تعلم العربية و هدم الزوايا، لأنها كانت مراكز لتثقيف الشباب وغرس روح المقاومة في نفوسهم»[9]لكن بالرغم من كل هذه الصعوبات و العوائق الذي وضعها الاحتلال، إلا أن عزيمة الشعب كانت أكبر من أي شيء، والأدباء كان لهم دور فعال أنداك فاتخذوا من القلم سلاح لإيصال رسالتهم ونشر التوعية أنداك.

كانت الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية أسبق بالظهور من المكتوبة بالعربية لأن كل ما كان عربي أنداك كان منبوذا، فظهر العديد من الأدباء الذين كانت الثورة الجزائرية بمثابة مادة دسمة لهم منهم مولود فرعون الذي كتب ابن الفقير سنة 1953، ورواية الأرض والدم سنة 1957، ونجد أيضا كاتب ترك بصمته في أدب المقاومة وهو محمد ديب في ثلاثيته "الدار الكبيرة 1952، الحريق 1954، النول 1957"، وكاتب آخر من كتاب الرواية الجزائرية الفرنسية وهو مولود معمري في الربوة المنسية 1954، ورواية الأفيون والعصا 1955"، كذلك مالك حداد في رصيف الأزهار لا يجيب، سأهبك غزالة، الشقاء في خطر[10].

[9]-إدريس بودبية، الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص12.

[10]- ينظر: نوال بن صالح، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وثورة التحرير، مجلة المخبر، جامعة حمد خيضر، بسكرة، ع 7، ص 223-225.

وذلك راجع للاستعمار حيث حاولت فرنسا طمس الهوية الجزائرية من خلال فرض ثقافتها وأدبها ولغتها على الشعب الجزائري، مما أدى إلى ظهور طائفة من الكتاب الجزائريين كما ذكرنا سابقا يكتبون باللغة الفرنسية، فميلاد الرواية الجزائرية باللغة العدو كان استثنائيا وذلك لظروف عاشها أفراد استثنائيون تمكنوا من الولوج للمدارس الفرنسية والاحتكاك بثقافتهم، ونتيجة ذلك نماذج روائية غاية في إبداع رسالتها إيصال هموم الشعب وانتفاضته عل الوضع المعاش.

يمكن القول بأنه على الرغم من تأخر ظهور الرواية الجزائرية، نظرا لأسباب سياسية واجتماعية وثقافية إضافة إلى ذلك البداية المتبعثرة التي شهدها الروائي الجزائري إلا أنه استطاع الوصول إلى عناصر التفرد والتفوق، ويرجع الفضل في ذلك إلى الروائي الروائيين عدة وذلك من خلال أعمالهم الروائية التي غيرت نظرة النقاد للرواية الجزائرية.

2-الجمال والجمالية:

ارتبط مفهوم الجمال في الفكر الإنساني بمجالات عدة من حياة الإنسان، وكان يتجلى أكثر فيما كان ماديا حيت اعتبره الكثيرون مقياسا صادقا لمفاهيم عدة في ميادين الحياة البشرية.

فالنص الأدبي متكامل، وكل عنصر فيه يرتبط بالآخر ليشكل أدبيته وجماليته لذا لا بد أن يتوفر على القيم الجمالية والفنية التي يسعى الباحث للكشف عنها، فيكون له صدى وقبول لدى المتلقي.

اشتملت اللغة العربية كذلك على مجموعة من المفردات التي تعبر عن لفظة الجمال، بعضها ورد بلفظة وبعضها أتى بألفاظ مماثلة فقد جاء في لسان العرب «الجمال: مصدر جميل والفعل جمل، والجمال هو الحسن

والبهاء»[11]، أما في معجم الصحاح فالجمال هو: «الحسن وقد جمل الرجل، جمالا فهو جميل والمرأة جميلة وجملاء، والتجمل: تكلف الجميل»[12]، فعلى اختلاف التعريفات والمفاهيم نستخلص أنها جميعها تصب في معنى واحد ألا وهو علم يبحث في ظهور الشيء في أبهى صوره.

قال ابن الأثير: الجمال يقع على الصور والمعاني، ومنه الحديث: «إن الله جميل يحب الجمال أي حسن الأفعال كامل الأوصاف»[13]، أما في الصحاح: «الجال الحسن، وقد جمل الرجل بالضم جمالا، فهو جميل والمرأة جميلة وجملاء أيضا، بالفتح والمد وجمله تجميلا، أي زينه، والتجمل تكلف الجميل، فنقول: جمل الله عليك تجميلا إذا دعوت له أن يجعله الله حسنا جميلا، وامرأة جملاء»[14]، فهنالك ارتباط وثيق بين الحسن والجمال.

وقد جاء في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة أن الجمالية:

«أ-نزعة مثالية تبحث في الخلفيات التشكيلية، للإنتاج الأدبي والفني وتختزل جميع عناصر العمل في جماليته.

ب-وترمي النزعة الجمالية إلى الاهتمام بمقاييس الجمالية بغض النظر عن الجوانب الأخلاقية انطلاقا من مقولة الفن للفن.

---

[11]-ابن المنظور، لسان العرب، ص685.

[12]-محمد الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1986، ص47.

[13]-ابن منظور، لسان العرب، ص 420.

[14]-جوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1404، ص140.

ج-ينتج كل عنصر جماليته، إذ لا توجد جمالية مطلقة، بل جمالية نسبية تساهم فيها الأجيال، الحضارات، الإبداعات الأدبية والفنية.

د-ولعل شروط كل إبداعية هو بلوغ الجمالية إلى إحساس المعاصرين»[15]، أي أنها تصب كل الاهتمام على العناصر الجمالية في العمل الأدبي والتي تميزه عن غيره من النصوص الأخرى، ومدى تأثيره على القلب والنفس فينطبع في الذاكرة.

أما كانط فيذهب إلى أن جمال العمل الفني يرتكز على البنية، بغض النظر عن مضمونها، فالجمال عنده يكمن في الأشكال الذي يختفي فيها كل مضمون، كالنقوش والزخارف والزينة في شكل الأوراق، لا معنى لها في نفسها[16].

كما استعمل القرآن الكريم الكثير من الألفاظ للتعبير عن الجمال، كالجميل والحسن والبهجة...الخ وذلك في آيات كثيرة نذكر منها الآتي: قوله تعالى:﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ٦﴾[17] كما أشارت بعض الآيات إلى بعض وسائل الجمال كالحلية والريش والزخرف وتحدثت آيات أخرى عن آثار الجمال في النفس كالسرور والعجب.

ومصطلح الجمالية أو علم الجمال ترجمة لكلمة **"الإستيطيقا"** وترجع هذه اللفظة إلى عهد اليونان، فكان المقصود بها «حكم صادر عن الذوق»[18]، فهي كلمة ولدت في رحم الفلسفة الغربية خلال القرن الثامن

---

[15]-سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض، تقديم، ترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص 63.

[16]-ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2004، ص 287.

[17]- سورة النحل، الآية 6.

[18]-فايزة أنوار، أحمد شكري، فلسفة الجمال والفن، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط4، 2004، ص20.

عشر ميلادي، على يد الفيلسوف الألماني ألكسندر باومجارتن، ولقد قصد إلى ربط تقويم الفنون بالمعرفة الحسية[19]، فالحكم على جمالية الأشياء يكون من خلال إخضاعها للكشف باستخدام جميع الحواس.

فالجمال لقي أهمية خاصة عند المتحدثين عنه من المسلمين، قيمته من حيث هو: «الطاقة المحركة للنفس الإنسانية من خلال حب من حيث كونه موضوع الجمال وبذلك فالله الواحد الأحد هو موجد ومبدع الجمال»[20]، مما يعني أن الجمال هو من صفات الخالق، ولكي نتذوق هذا الجمال وندركه لا بد من تحقق الحب الحقيقي لله صانع الجمال، وهذا الحب هو الذي يحرك النفس الإنسانية.

فالجمالية إذن فكرة تقع في النفس ولا يمكن الاستغناء عنها إذ «لا يمكن الحديث عن تجربة جمالية إلا إذا وجدت الحساسية مفعمة بحضور الأشياء دون الاهتمام لا باستعمالها ولا بغاياتها»[21]، فهي تعني تذوق وحب الجمال والاستيعاب في دلالتها كل ما يتعلق بذات المبدع المحب لها، وكل ما يقع في دائرة الإدراك المتلقي.

وقبل هذا كله يعد الجمال صفة جعلها الله في خلقه وعباده وآية من آياته، فقط لقي أهمية خاصة عند العرب المسلمين وإبراز قيمته المتجلية في حب الله الذي يعد جل جلاله هو مبدعه.

---

[19]- ينظر: إبراهيم حجاج، مدخل إلى علم الجمال،http://www.alhwar.org ، /04 /2022 /25، 15:00.

[20]- وفاء محمد إبراهيم، علم الجمال (قضايا تاريخية ومعاصرة)، دار غريب للطباعة، القاهرة، د.ط، ص37.

[21]-رشيدة التريكي، الجماليات وسؤال المعنى، تر: ابراهيم العميري، الدار المتوسطة للنشر، بيروت، ط1، 2009، ص25.

فعلى اختلاف التعريفات والمفاهيم نستخلص أنها جميعها تصب في معنى واحد ألا وهو علم يبحث في ظهور الشيء في أبهى صوره، فهو تناسب عناصر الشيء وظهورها في أبهى منظر، أما الجمالية علم يدرس مواضع الجمال في الأعمال الفنية.

المبحث الأول: ماهية الزمن.

1 -الزمن.

أ-لغة

ب-اصطلاحا

ج-المفهوم الفلسفي

2-أنواع الزمن.

أ-الزمن الخارجي.

ب-الزمن النفسي.

3-أقسام الزمن وعلاقته بمكونات السرد.

أ-الأزمنة الداخلية.

ب-الأزمنة الخارجية.

4-علاقة الزمن بمكونات السرد.

أ-مكان.

ب-الشخصية.

المبحث الثاني:

المفارقات السردية

1-الاسترجاع:

أ-أنواعه

2-الاستباق

أ-أنواعه

تقنيات السرد:

1-تسريع السرد

أ-تلخيص

ب-حذف

2-تبطيء السرد

أ-المشهد

ب-الوقفة الوصفية

-مفهوم الزمن:

اهتمت الدراسات بالزمن في جميع العلوم على الرغم من اختلاف مناهجها وموضوعاتها، بحيث لم يكن تحديد مفهومه بالأمر الهين لدى الفكر الإنساني، فتباينت حوله آراء ومواقف أصحاب المؤلفات حول تحديد مدى الزمن، باعتباره عنصرا أساسيا من العناصر التي تقوم عليها الأجناس النثرية عموما والرواية خصوصا، حيث لا يمكن تصور رواية جرت أحداثها خارج قالب الزمن.

1-1 لغة:

يقول ابن منظور في مادة "زمن": «الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره. وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة. وزمن زامن شديد وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة وأزمن بالمكان: أقام به زمانا»[22]. فالزمن في معناه هو الوقت سواء كان قليلا أو كثيرا، كذلك يحمل معنى العصر.

هناك مقاربة بين مادتي الدهر والزمن لدى أصحاب معاجم اللغة «فنلحظ الفرق الجوهري بين معنى الزمن الذي يحيل إلى إمكانية التحديد سواء كان بمقياس زمني معين كاليوم...أو بمرحلة طبعت بطابع خاص ومعنى الدهر الذي لا أول له ولا آخر»[23]، إذن للزمن معنى الدهر الذي يقاس بالأيام أو بمرحلة معينة.

كما جاء في جمهرة اللغة لفظ الزمن «زمن (زمن) الرجل زمن زمان وهو عدم بعض أعضائه أو تعطيل قواه والزمان معروف والجمع

[22]- ابن المنظور، لسان العرب، ص60.

[23]- باديس يوسف فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008، ص56.

أزمنة وأزمن الشيء إذ أتى عليه الزمان فهو مزمن –والزمن في معناه الزمان-ويقول الرجل للرجل (لقيتك ذات الزمين) يريد بذلك تراخي المدة»[24] فهذا يعني أن الزمن يقاس بالثواني والسنوات والدقائق وكذا الساعات.

جاء في معجم الفروق اللغوية: «إن اسم الزمان يقع على كل جمع من الأوقات وكذلك المدة، إلا أن أقصر المدة أطول من أقصر الزمان»[25]، فالزمان هو الأوقات المتتالية المختلفة كانت أو غير مختلفة.

أما في معجم مقاييس اللغة: فإن الزمن «الزاء، والميم، والنون" أصل واحد يدل على الوقت من الوقت من ذلك الزمان، وهو الحين قليله وكثيره يقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة»[26]، فالزمن هنا هو الوقت التي تتغير مدته سواء بالقلة أو الكثرة.

فيما يذهب معجم الوسيط إلى أن الزمن هو: «أزمن بالمكان أقام به زمننا والشيء أطال عليه الزمن يقال مرض مزمن وعلة مزمنة، والزمان كالوقت قليله وكثيره ويقال السنة أربعة أزمنة: أقسام وفصول»[27]، فهو بمثابته السنة بحيث يقال السنة على أنها أربعة أزمنة.

---

[24]-ابن دريد، جمهرة اللغة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط جديدة، 2010، ص19.

[25]- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، د.ط، دار العلم والثقافة، د.ت، 263.

[26]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، مجلد1، ط2، 2008، ص53.

[27]- المعجم الوسيط، عن مجمع اللغة العربية ومكنية الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2005، ص 104.

وفي معجم المنجد «الزمن جمع أزمان وأزمن الزمان جمع: أزمنة والزمنة كالعصر طويلا كان أو قصير زمن زامن شديد»[28]، أي أنه يحمل معنى العصر سواء كان طويلا أو قصيرا.

ومن يقلب النظر في المعنى اللغوي للزمن يجده مرتبطا بالحدث بالحدث «إن الزمن في الحقل الدلالي التي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم إلى اليوم هو الزمن مندمج في الحدث»[29] فالزمن يرتبط أشد ارتباط بالحدث، فلا حدث بدون زمن والعكس صحيح.

أما معجم الوجيز في معنى الزمن أزمن بالمكان: «قام به زمانا، والزمن مدة الدنيا كلها»[30]. يعني أن الزمن هو مدة الدنيا أيامها وساعاتها...الخ.

أما في معجم تهذيب اللغة جاء معناه كالتالي: «من زمن: خلا زمن فزمن وخرجنا ذات الزمنين أزمن الشيء، مضى عليه الزمان فهو مزمن وزمن: الزمن والزمان اسم لقليل من الوقت وكثيره، ويجمع على أزمان وأزمنة وأزمن، والزمن من الزمان: والزمن ذو الزمانة والقوم زمني، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان»[31]، له نفس التعريف التي تناولتها بعض المعاجم التي أقرت أنه الوقت بطوله وقصره.

ومن ثم فإننا نجد أن كل هذه التعاريف الموجودة في المعاجم تتفق على كون الزمن هو الوقت سواء أكان طويلا أم قصيرا. وأن «معناه

---

[28]- المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط4، 2003، ص30.

[29]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص13.

[30]- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر، طبعة خاصة بوزارة التعليم، د.ط، سنة 1994، ص 292.

[31]-معجم تهذيب اللغة، الأزهري، تح: رياض زكي قاس، مج4، ط1، 2001، دار المعرفة، لبنان، مجلد2.

يرتبط في اللغة بالحدث»[32] ومن أبسط دلالاته المكوث والبقاء، وهو في الوقت نفسه مطلق غير محدد.

2-1 اصطلاحا:

يمثل الزمن عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها فن القص، لذلك فقد خلق مفهوم الزمن صعوبة لدى الباحث في أي حقل من حقوله العلمية أو الفلسفية أو الأدبية، لما يحمله من معاني مختلفة ومتشعبة، ويرى جيرار: «أن من الممكن أن نقص الحكاية من دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيدا عن المكان الذي ترويها فيه بينما يستحيل علينا ألا تحدد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد لأن علينا روايتها أما بزمن الماضي أو الحاضر وأما المستقبل، وبما في ذلك كان سبب تعيين زمن اد أهم من تعيين مكانه»[33] وهنا يبين لنا جيرار أن الزمن من أهم المكونات في العمل الأدبي، لما يحمل من أهمية كبيرة في الحكي، فالحدث والزمن عنصران مهمان وجب حضورهما مع بعضهما بعضا، فلا زمن بدون حدث والعكس صحيح.

وللزمن أهمية كبيرة في العمل الأدبي خصوصا جنس الرواية «فالزمان هو وسيط الحياة فهو يتعلق بكل صغيرة وكبيرة في الكون»[34]، فهو يؤطر الحدث ويعطي مدلولا واضحا لمعنى الرواية ويرتبط بالحياة أيضا لأن الحياة تسير وفق تسلسل زمني.

---

[32]-مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص12.

[33]-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997، ص61.

[34]-الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010، ص40.

أما مها القصراوي فعرفته بأنه «روح الوجود الحقة ونسيجها الداخلي، فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية حين يكون ماضيا أو حاضرا أو حاضرا أو مستقبلا»[35] وهذا يعني أنه لا يرى بالعين المجردة إنما اكتشافه يكون عبر تمحص النص وقراءته، وفهمه.

فيما يقول شاكر النابلسي في كتابه جماليات المكان: «الأمكنة في في الواقع كالحجارة في المقلع لا تشكل بناء جماليا، إلا عندما يقطعها المبدع وينقشها بالحلم والرؤيا ويكحلها بالأزمنة»[36]، ومن هنا فالزمن يعد عنصرا بنائيا مهمّا في تشكيل الرواية موازاة مع عنصر المكان.

وهو ذو طبيعة متحركة غير ثابتة على الحال بل دافعة وهذه الطبيعة المتحركة هي التي جعلته «يتحد بوجود تم العدم، بالحضور تم الفناء، والزمان هو الذي ينبئ الإنسان بموته وزواله وعبثية كل وجوده»[37]، فهو يتصف بالتغير وعدم الثبات.

فعند حديثنا عن الزمن في الأدب وبالتحديد في الرواية فإننا نجده «يصبح ذا أهمية مزدوجة، فهو من ناحية ذو أهمية بالغة بالنسبة لصمودها في الزمن، بقائها أو اندثارها»[38]، وعليه فالزمن يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها كما يعد محور الحياة ونسيجها.

---

[35]-مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص8

[36]-شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1994'، ص59.

[37]-عبد الرحمن بدوي، الزمان الوجودي، النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1955، ص20.

[38]-أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص17.

أما أفلاطون فعرف الزمن في الاصطلاح بأنه: «مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق»[39]، فهذا يعني في نظره أنه مرئي ويتميز بالتجديد، وهو كذلك مرحلة تقدم الأحداث بشكل مستمر.

و «لو رجعنا إلى المصطلح اليوناني لكلمة الزمان، فسوف كلمة كرونوس تشير إلى الزمان من عصر هوميروس»[40] فكلمة الزمان في المصطلح اليوناني تعني الزمان من عصر هوميروس.

إن «مقولة الزمن متعددة المجلات ويعطيها كل مجال دلالة ويتناولها بأدواته التي يصغوها في حقله الفكري والنظري»[41]، فتختلف تعريفات الزمن باختلاف المجالات وكل واحدة تلبسه لباسها الخاص، وتتناوله بما يناسب حقلها الفكري أو النظري.

فللزمن أهمية بالغة في الرواية، باعتباره عنصرا أساسيا في تشكيلها وتجسيدها، إذ إن لكل رواية نمطها الزمني الخاص، باعتبار الزمن محور البنية الروائية، وجوهر تشكلها"[42]، بحيث كل الأحداث التي تدور في الرواية متعلقة بالزمن، فهو الذي يقوم بربط تلك المقاطع عبر نسيج زمني.

والزمن عنصر مهم في البناء السردي للرواية إذ إن «من المتعذر أن نعثر على سرد خال من الزمن، وإذ جاز لنا افتراضا أن

---

[39]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيا السرد)، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص172.

[40]- أمير مطر، دراسات في الفلسفة اليونانية: التأمل، الزمان، الوعي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1980، ص132.

[41]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص7.

[42]- عالية محمود صالح، البناء السردي في روايات إلياس خوري، دار الأزمنة، عمان، ط1، 2005، ص18.

نفكر في زمن خال من سرد، وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن»[43]، فلا يوجد سرد بدون زمن، فهو مهم من أجل الحصول على عمل أدبي متكامل.

ويعرفه عبد المالك مرتاض بقوله: «الزمن مظهر وهمي يزمن يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نلتمسه، ولا أن نراه ولا نسمع حركته الوهمية على كل حال»[44]، فالزمن إذا مظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس بل هو تلك الفترة التي تتحرك بواسطتها الأحداث بتوال مستمر.

فإذا كان الأدب يعد فنا زمنيا، فإن «القص أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن»[45]، وهذا ما نجده معبرا في مقولة "لوسينق": «إن الرواية هي فن الزمن، مثلها مثل الموسيقى، وذلك بقياس إلى فنون الحيز كالرسم والنقش»[46]، لذلك فإن الزمن عنصر جوهري في المقارنة الروائية.

وحسب رأي أحمد حمد النعيمي «كلنا يحسب حسابات بالزمن. ويبني آماله على المستقبل لكن لا أحد يستطيع تحديد الفواصل التي تربط بين نقطة وأخرى من نقاط الزمن المتسلسلة، الماضي، الحاضر، المستقبل»[47]، ومن هذا المنطلق تكمن صعوبة تحديد مفهوم الزمن، وقد

---

[43]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص 117.

[44]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 172-173.

[45]-سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، د.ط، مصر، 1978، ص28.

[46]-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد)، ص200.

[47]- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص21.

اتفق أغلب المنظرين والدارسين بأن الزمن عبارة عن خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار.

ويعد «من أهم التقنيات التي تؤثر في البنية العامة للرواية»[48]، لأن أي عمل سردي لا تقوم له قائمة في ظل غياب هذا العنصر وعليه فالزمن في المفهوم الاصطلاحي يكتسب معان مختلفة، فهو من أهم عناصر الخطاب السردي، ويعد الإطار الحافظ لكل الموجودات وحركتها ونشاطها.

وقد عد من الناحية الاصطلاحية من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية، حيث نجده داخلا في بنيتها، ذلك «أن العمل الروائي يخلق عالما خياليا يرتبط بعالم الواقع بدرجة أو أخرى، ويقدم صورة للحياة عن طريق شخصيات معينة وأحداث بالذات تقع في مكان معين وزمان وإن كانت مكانتها تتجاوز ذلك المكان والزمان»[49]، فالزمن يعد عنصرا أساسيا في بناء الرواية مثله مثل المكان والشخصية وغيرهما من العناصر المكونة له.

كما أنه أيضا المقولة التي شغلت فكر الإنسان، فراح يتناولها بالدرس محاولا البحث عن ماهيتها وذلك لتشعب دلالاتها لأن الزمن يعد من أهم البنى السردية المشكلة للخطاب الروائي، فهو «يشد إليه كل عناصر البنية الأخرى بقدرته على التمركز وفق رؤية الكاتب المستمدة من طروحات نظرية تنهل من خصوصية الخطاب

[48]-عبد الحميد المحادين، التقنيات السردية في روايات عبد الرحمان منيف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1999، ص61.

[49]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيرى شلبى)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، ص59.

السردي الذي جعل من الزمن إحدى لبنات فن الرواية»[50]، فالشخصيات والأحداث لا تتحرك إلا ضمن إطار زمني لا بد منه.

3-1 مفهوم الزمن عند الفلاسفة:

لقد شغلت فكرة الزمان الفلاسفة على اختلاف أجناسهم وأديانهم، فإن الحديث عن مفهوم الزمن يقودنا إلى قراءة التاريخ الفكري والثقافي والديني لمختلف الحضارات القديمة.

حظي الزمان باهتمام الفلاسفة والمفكرين منذ القدم، بحيث احتلت الفلسفة الريادة في مجال البحث والانشغال بهاجس الزمن، لأنه يتصل بالحياة الإنسانية ويرتبط بها ارتباطا وثيقا، «فالزمن هو ذلك الكيان الهلامي، الانسيابي الذي عرفه الإنسان من خلال توصيفات متعددة متباينة، وتحولت وتطورت عبر تطور الوسائل المساعدة للوعي الإنساني، ويمكن أن نلاحظ هذا المعنى في الزمان بأنه شيء أقل جزء منه يحتوي على جميع المدركات»[51]، فمسألة معرفة الزمن هي مسألة مرتبطة بوعي الإنسان. فقد شغلت هذه المسألة تفكير الإنسان منذ أقدم العصور، وربما كانت الأساطير القديمة من الشواهد التي تتعلق بمفهوم الزمن، مثل تصورات الإنسان البدائي أنداك حول الخلق، والموت والخلود. فقد أرقت هذه المشكلة الفلاسفة منذ قديم الزمان إلى يومنا هذا، إذ تطرق الكل إلى هذه الفكرة بشكل مباشر أو غير مباشر.

أما القديس "سانت أغسطس" فقد تحدث في كتابه الاعترافات على اتجاه الزمن بقوله: «فما هو الوقت إذن؟ إذا لم يسألني أحد عنه أعرفه، أما

---

[50]- محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح، دار النشر حلب، د.ط، ص59.

[51]- هيثم علي الحاج، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص54.

أن أشرحه فلا أستطيع»[52]، ومع ذلك قام بتبسيط هذه المقولة فقال: «نحن آتون من ماض لم يعد، وسائرون إلى مستقبل لم يكن بعد، وليس لنا إلا حاضر زائل دائما، لا نستطيع الإمساك به، أو الإبقاء عليه، لذلك فلسنا نملك بشأن الزمان أي شيء حقيقي»[53]، فقد نفى سانت أغسطس الزمن، بحيث قال إنه مجرد مفهوم متعال في الفكر الإنساني.

ويطلق "برجسون" على السيلان الدائم للزمن نحو المجهول اسم "الديمومة" إذ يقول: «إننا نملك تجربة باطنية ومباشرة للديمومة، بل إن الديمومة هي معطى مباشر للشعور»[54]، فالزمن حسب "برجسون" لا وجود له دون ديمومة، الذي يزداد الإحساس بها إثر التقدم الدائم والمستمر للماضي. فهو يرى أن الحركة نابعة من الحدس بالديمومة والتي تستند على الإحساس والشعور، لأن هذين الأخيرين حالتان نفسيتان تمتازان بالتدفق والسيولة، فالديمومة هي الوسيلة الوحيدة لفهم الزمن وإدراك معانيه حسب برجسون الذي يؤمن «بحركة الزمن وسيلانه الدائم وتغير الإنسان جسديا ونفسيا ضمن معطيات حياته الذاتية وسير الزمن الخارجي في الميلاد والموت»[55]، فالزمن تحول إلى الروح المحركة للوجود، بعدما كان ذلك السيلان نحو المجهول فقط.

---

[52]-فريدة إبراهيم موسى، زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية، دار غيداء، عمان، ط1، 2012، 1433ه، ص59.

[53]- المرجع نفسه، ص59.

[54]-فاطمة سالم الحاجي، الزمن في الرواية الليبية "ثلاثية أحمد إبراهيم الفقيه انموذجا"، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع، مصراته، ط1، 2000م، ص32.

[55]-مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص19.

فيما يذهب كانط على أن الزمان ليس شيئا موضوعيا واقعيا مرتبطا بقانون محدد وذلك في قوله «...إنه مركب فيه بطرته كإطار لا يستطيع أن يدرك مضمون التجربة الخارجية الحسية إلا بإدخاله فيه»[56]، أي أن الزمن قائم داخل النفس الفردية فقط وليس موجودا في الأرض الواقع.

أما بالنسبة للفلسفة الوجودية التي يمثلها هيجر والتي ترى أن راهن راهن الإنسان وحاضره هو الذي يولد لديه الإحساس اللامتناهي بحدود الزمن. فهو ينتقل «دقيقة إلى أخرى فيجد أنه لا يزال باقيا راسخا ويكون بذات الوقت قد تبدل وتغير»[57]، فشخصية الإنسان تنمو في كل لحظة داخليا وخارجيا.

وإذا تتبعنا الزمن عبر الفلسفات المتباينة قديمها وحديثها، لوجدنا أدلة كثيرة على وجوده-وإن تضاربت الآراء حوله-فهذا "ابن الرشيد" مثلا يرى بأن الزمن والحركة متلازمان، ويؤكد على استحالة الفصل بينهما فيقول: «إن تلازم الحركة والزمان صحيح، وإن الزمان هو شيء يفعله الذهن في الحركة، لأنه لا يمتنع وجود الزمان إلا مع الموجودات التي لا تقبل الحركة أما وجود الموجودات المتحركة أو تقدير وجودها، فيلحقها الزمان ضرروه»[58]، ففي منظوره تسقط صفة الحركة إلا على الموجودات غير المتحركة فقط

وفي الفلسفة الحديثة يكتسي كتاب جدلية الزمن" لغاستون باشلار" أهمية استثنائية، بحيث يرى أن الزمن لحظة تتداخل فيها خيوط الماضي،

---

[56]-محمد بشير بويجرة، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري (1970،1986)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002، ج1، ص17.

[57]- سمير الحاج شاهين، لحظة الأبدية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1980، ص65.

[58]-أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص16.

فالزمن الآني عنده «يمدنا بمادة الذكريات لكنه لا يمدنا بإطارها، ولا يسمح لنا بتوقيت الذكريات وتنسيقها»[59]، فهو يضع للتواصل الزمني شرطا، وهو أن تكون الفواصل الزمنية على نحو مناسب، فهو يرى أنه بدون هذا الاستصلاح الداخلي لن يصمد الشكل الزمني.

أما بولي فكان له تصور خاص حيث قال: «الله هو الذي الأشياء والذوات ويقرر لها تحولاتها ويضعها بكيفية مستمرة، ولهذا فالمخلوقات لها استمرار إنما وجودها سلسلة من اللحظات، لا تتم الواحدة منها إلا إذا أرادها الله أن تكون»[60]، فقد كان ينظر للزمن على أنه سلسلة متقطعة من اللحظات التي تمر على الإنسان يوميا.

ونجد كذلك برادلي الذي يرى أن الزمن يتألف «من علاقتي القبل والبعد...فالحادثة إما أن تكون قبل حادثة أخرى أو بعدها، وطالما هما كذلك فإنهما يجوزان على التنوع والاختلاف، وبتالي فلا وحدة من خلالهما ولكن توجد علاقة ترتبط بينهما، واعتمادا على هذه العلاقة يستمر الزمن في التدفق»[61] فنظرة برادلي نظرة فلسفية فهي تصف حقيقة الزمن

كانت هذه بعض الآراء الفلسفية التي حاولت إعطاء تعريف للزمن بالرغم من أنها بقيت مجرد مقولات فلسفية، لم تعط في مجملها تحديد مفهوم واضح ودقيق للزمن.

---

[59]- غاستون باشلار، جدلية الزمن، تر: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط3، ص47.

[60]-عبد الصمد، مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1988، د.ط، ص7.

[61]-

-أنواع الزمن:

2-1 الزمن الخارجي:

ويسمى أيضا بالزمن الطبيعي والزمن الموضوعي، بحيث لا يمكن للإنسان مهما تقدم وتعلم، ومهما اجتاز من عقبات، أن يتجاوز حدود طبيعة الأم التي يظل دائما على ارتباط أمومي بها، فلا يمكنه بأي شكل من الأشكال أن يقطع حبال اتصاله بها، وذلك مثل الزمن الذي يعد أهم ركائز الطبيعة التي لم يستطع الإنسان أن يتخطى حقيقة وجودها الوهمي أو أن يلغي وطأتها عليه وعلى كل الكائنات من حوله.

فالزمن الطبيعي هو زمن غير متناهي الوجود يسير دائما نحو الأمام بحثا في سيلانه عن الآتي فهو «عبارة عن حريان منتظم»[62]، يمضي دائما نحو الأمام لا يلتفت إلى الخلق ولا يمكنه العودة إلى الوراء نتعامل معه وعلى الدوام «كمتدفق أحاديا لاتجاه وغير عكسي شبيه بشارع وحيد الاتجاه»[63]، لأن الحياة تتدفق باستمرار ولا تتوقف مما يجعلنا عاجزين عن إعادة اللحظة التي تمضي دون رجعة.

كما أن الزمن الطبيعي زمن موضوعي لا يمكن أن نحدده عن طريق الخبرة فهو مستقل عن خبراتنا وتجاربنا الشخصية، مما يعطيه ويضفي عليه سمة الصدق والتي تتعدى به حدود الذات، وهو إلى جانب ذلك «زمننا العام والشائع الذي نستعين به بواسطة الساعات والتقاويم وغيرها، لكي نضبط اتفاق خبراتنا الخاصة للزمن بقصد العمل الاجتماعي

---

[62]-عبد اللطيف الصديقي، الزمن أبعاد بنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1995، ص74.

[63]-أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص23.

والاتصال والتفاهم وغيرها...»[64] وهذا ما يجعلنا قادرين على قياسه بمعايير ثابتة، ويمكن أن نمثله في العديد من الظواهر كتعاقب ودورة الليل والنهار...ليعطي للزمن صفة ثالثة تضاف إلا صفتي والدوران ألا وهي التكرار.

إذن فهو الذي خلق فيه الكاتب عمله، ومعرفته ضرورية، بحيث يقول غولدمان: «إن عالمنا خياليا غريبا تماما في الظاهر عن التجربة الحياتية كعالم حكايات الجن مثلا، يمكن أن يكون مماثلا في هيكله لتجربة مجموعة اجتماعية معينة، أو على الأقل مرتبطا بها الشكل ذي مدلول»[65]، فلا يوجد عمل فني قائم في الهواء مهما كان خياليا.

فهو غير متناهي، فهو يسير دائما نحو الأمام كالجريان المنتظم الذي لا يمكنه العودة إلى الخلف، ويطلق عليه كذلك الزمن الكرونولوجي وتعني تقسيم الزمن إلى فترات، وذلك بتعيين التواريخ الدقيقة للأحداث وترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني، وفي الرواية والأدب كذلك هي عملية تحديد التواريخ الدقيقة والشبه الدقيقة للأحداث.

والزمن الموضوعي يظهر في تعاقب الليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت، وكل هذه الظواهر تبرز وجود الأرض فيعد «المدة المتغيرة، والتي يقيسها كل فرد حسب أحاسيسه

[64]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص22.
[65]- عبد العزيز شبيل، الفن الروائي عند غادة السلمان، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، سوسة، ط1، ص37.

وانفعالاته وإيقاع حياته الداخلية»[66] أي أن الزمان يتحرك ويتعاقب مجددا، وهذا التجدد يكرر نفسه فالفصول على سبيل مثال تبقى أربعة لا تنقص ولا تزيد.

إذن فالزمن الخارجي أو الموضوعي، أو الطبيعي هو زمن مستقل عن ذاتنا بحيث يكون بعيدا عن الذاتية، يتميز بالدقة لاختلافه عن الزمن المنطوي داخل الذات المبدعة فإنه يصبح متجددا ومتغيرا كل لحظة.

2-2الزمن النفسي:

وهو أيضا يسمى بالزمن السيكولوجي أو الذاتي، بحيث يقول كريم زكي حسام الدين في كتابه الزمان الدلالي إننا نعرف زمانين «زمانا ظاهرا نعرفه من خلال الليل والنهار ونقيسه بخطوط الطول والعرض، ونعبر عنه بفترات زمنية يقدر بقيم متغيرة باستمرار، بعكس الزمن الخارجي الذي يقاس بمعايير ثابتة محددة مثل الساعات والدقائق، وزمانا باطنيا لا نعرف له وجودا حقيقيا ولكن نعرفه من آثاره التي تدل عليه»[67]. وهذا يعني أن الزمن النفسي لا يكون جليا، ولكن يوجد ما يدل عليه ويكون مرتبط بالحالة الشعورية لدى الإنسان.

فالزمن النفسي أو الداخلي يختلف عن الزمان الخارجي لأنه يخضع للمفارقات السردية، ولذلك «فقد انتصر الزمن النفسي على أحادية الزمن الموضوعي الخطي الذي يتجه إلى الأمام ولا يمكن العودة أبدا إلى الوراء، ويتجلى انتصار الزمني النفسي بتمكنه وقدرته على تجاوز الحدود الزمانية

[66]-سعيد يقطين، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1997، ص161.

[67]-كريم زكي حسام الدين، الزمن الدلالي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، د.ت، ص47.

والتقسيمات الخارجية (الماضي، الحاضر، المستقبل)»[68]، فهو غير ملموس بل نلتمسه في نفسيتنا وأحاسيسنا وشعورنا، ولا يخضع لأي خارجية ولا موضوعية.

فالإنسان يمتلك زمنه النفسي الخاص به «فهو نتاج حركات تجارب الأفراد، وهو فيه مختلفون، حتى أننا يمكن أن نقول إن لكل من زمنا خاصا به، يتوقف على حركه وخبرته الذاتية، فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة، مثل ما يخضع الزمن الموضوعي، وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه بحالته الشعورية»[69]، فهو متعلق ومتصل بوعيه ووجدانه وكذا خبرته الذاتية.

بحيث يكون هذا الزمان نابعا من الذات الإنسانية، وتكون هي مقياسه الأول والأخير، ويجرنا هنا الحديث إلى ما جاء به هنري برغنسون من فلسفة «والتي ترى أن للزمن بعدا نفسيا، ولا عمل لعقارب الساعة فيه، فهو عبارة عن انسياب أو سيلان مستمر»[70]، وبهذا يمكننا تسميته بالزمن الذاتي نقيض الموضوعي لما تضمنه من تعارض مع الزمن الحقيقي الطبيعي.

لدى فالزمن النفسي هو ذاتي ونتاج لتجارب الأفراد التي تختلف من فرد لآخر، كذلك هي انعكاس لمشاعرنا وأحاسيسنا.

---

[68]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص23،24.

[69]- المرجع نفسه، ص23.

[70]- صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003م، ص76.

✍ المبحث الثاني: أقسام الزمن وعلاقته بمكونات السرد:

- **1-أقسام الزمن:**

إن الزمن يعد عنصرا أساسيا ومميزا للنصوص الحكائية بصفة عامة وفن الرواية بصفة خاصة، ولهذه الأخيرة عدة أزمنة منها الداخلية والخارجية.

1-1 الأزمنة الداخلية:

وهي الفترة التي تجري فيها الأحداث المنصوصة في الرواية، أي الفترة الزمنية المصرح بها عبر المتن الروائي، وتمثل رؤية المكلف بالسرد (الراوي) بالنسبة للأحداث التي يتشكل منها النص السردي، وهي تنقسم إلا ثلاث أزمنة، زمن القصة، زمن الخطاب وزمن النص.

أ-زمن القصة:

وهو المتعلق بالزمن الخاص بالعالم التخيلي «وهو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطاب، إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل (الزمن الصرفي)»[71]، فزمن القصة «يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث»[72] إذ يمكن أن تجري أحداث كثيرة في آن واحد في القصة.

وهو كذلك زمن وقوع الأحداث المروري في القصة والذي يخضع لتتابع منطقي، فلكل قصة بداية ونهاية.

---

[71]-سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص49.

[72]-حميد لحمداني، بنية النص السردي، منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991، ص73.

ويسمى كذلك بالزمن الصرفي فهو «المدى الزمني الذي تستغرقه الوقائع، والمواقف المعروضة كنقيض لزمن الخطاب»[73] وهو زمن المادة الحكائية، وكل مادة حكائية لها بداية ونهاية وهي تجري في زمن يمكن قياسه.

ب-زمن الخطاب:

وهناك من يطلق عليه زمن السرد فهو تسلسل وسرد الأحداث يقدمها الروائي في الرواية «وهو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له (الزمن النحوي)»[74]، فهو مرتبط بعملية التلفظ أي زمن السرد.

ويمثل بنية الأحداث في نسيج العمل الأدبي «وفيه يمكن الوقوف عند البنيات السردية في علاقتهما بزمان القصة»[75]، ويقوم برصد العلاقة بين هذه الأحداث من خلال النظام، المدة، والتواتر.

بحيث فيه لا يخضع زمن السرد لتتابع منطقي للأحداث، فعلى سبيل المثال نجد قصة تحتوي على أحداث متتابعة منطقيا على الشكل التالي:

1←2←3←4، فقد يكون سرد الأحداث في رواية ما، يمكن أن يتخذ شكلا مغايرا مثال: 3←1←4←2، وبهذا فإن زمن الخطاب

---

[73]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية" بحث في المنهج"، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط1، 1997، 231-230.

[74]-سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص49.

[75]-سعيد يقطين، قال الراوي (بنيات الحكاية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997، ص163.

يكون وفق منظور الكاتب فهو من له السلطة في تغيير وتعديل صياغة زمن القصة.

ج-زمن النص:

يعد الزمن ضروريا لقراءة النص وهو الزمن الدلالي الخاص بالعالم التخيلي، ويتعلق بالفترة التي تجري فيها أحداث للرواية فيتجسد أولا من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة أو زمن الخطاب.

وهو الذي يتحدد من خلال الكتابة أولا التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية معينة و «إن العلاقة بين بعدي زمن النص (زمن الكتابة وزمن القراءة) علاقة بناء ومن خلال عملية البناء هاته يتم إنتاج الدلالة»[1]، ويمكن القول إن هذا التقسيم الثلاثي لأبعاد الزمن الداخلي يتيح لنا إمكانية تقديم مقاربة متكاملة لا تقف على حد الزمن الداخلي للحكي، ولكن تتعداه إلى محاولة الوصول إلى الدلالات والأبعاد الزمنية الأخرى.

2-1 الخارجية:

وتنقسم إلى ثلاثة أزمنة وهي زمن الكاتب، زمن القارئ، الزمن التاريخي:

أ-زمن الكاتب:

يرى الباحثون أن تحديد زمن الكتابة مهم خاصة في العمل الأدبي فهو يمكن القارئ من فهم جميع التغيرات التي تقع في الرواية فهو بمثابته «المرحلة الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف»[2]، وهي عدد

[1]-سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص49.
[2]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص114.

عدد الساعات التي يستغرقها الكاتب في كتابة روايته، وكذا «هو الظروف التي كتب فيها الروائي»[1]، ويقصد به العصر الذي عاش فيه الكاتب وخضع فيه لظروف سواء كانت اجتماعية، ثقافية، أو سياسية والتي تساهم في بلورة تفكيره والتي حتما ستنعكس على كتاباته. و«يؤشر زمن كتابة النص إلى الزمن الذي كتب فيه القاص عمله، ومعرفته ضرورية لوضع هذا العمل في سياقه التاريخي والاجتماعي»[2]، ومعنى ذلك أن زمن الكتابة يتعلق بوجهة نظر الكاتب ووفق النظرة الاجتماعية أو الثقافية السائدة في المجتمع مع مراعاته للجانب الفني للنص.

ب-زمن القارئ:

إن القارئ مثل الكاتب الروائي فهو يعد الكاتب الثاني للرواية يتأثر بالزمن في كل الأحوال فزمن القارئ «هو زمن استقبال المسرود حيث تعيد القراءة بناء النص، وترتب أحداثه وأشخاصه وتختلف استجابة القارئ من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان»[3] فلكل قارئ زمنه الخاص الذي يعيشه، ولكل واحد استجابته الخاصة فهنالك من يتأثر بزمنه فقط في حين يتأثر البعض بزمنهم وزمن قراءة الكتاب في الوقت ذاته «كما يعتبر الزمن ضروريا لقراءة النص»[4]، فهو لا يقل أهمية عن الزمنين الآخرين، فالقارئ

[1]-محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، د.ط، 2005، ص106.

[2]-نبيل بو السليو، بنية الزمن القصصي لدى مرزاق بقطاش، دار الأمواج للنشر، ط1، سكيكدة، 2004، ص23.

[3]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص106.

[4]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص114.

يفرض على الأديب أن يكتب ما يريده هو مثل توظيف عنصر التشويق مثلا.

ج-زمن التاريخي:

«إن الحديث عنه يقودنا لحديث عن الوقائع والأحداث إلى تدور في تدور في الرواية، أي علاقة التخيل بالواقع»[1]، فالحكاية يمكن أن تكون في زمن الكاتب أو تكون أقدم بقليل أو بكثير، كما يمكنها أن تكون كذلك في زمن المستقبل مثل روايات الخيال العلمي.

فإن أي روائي مهما ادعى أن عمله خيالي، فإن هناك لحظات تنفلت من قبضته، وتعطي لكتاباته أبعاد حقيقية، كسبيل المثال استحضار بعض المشاهد التي يتحدث عنها الروائي، فالزمن التاريخي يعد المقابل لخارجي الذي يسقط عليه الروائي حكايته، فتعتبر هذه السمة من أهم السمات المميزة للرواية، والتي تتمثل في إسقاط حياة لشخصية خيالية على خلفية من الخبرة العامة ألا وهي التاريخ.

2-علاقة الزمن بمكونات السرد:

✍ **1-1 المكان:**

عندما نتحدث عن المكان تتبادر إلى ذهننا مباشرة كلمة الزمان، فهو عنصر مهم وأساسي في القصة، فهما جزآن لا يستغني كلاهما عن الآخر، فبعض الدراسات الحديثة أطلقت عليه مصطلح الزمكان، بالرغم من اختلافها، فالمكان يدرك حسيا أما الزمان فهو محسوس غير ملموس فإدراكه يكون غير مباشر.

[1]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص114

تجمع هذين العنصرين علاقة مباشرة متكاملة بالرغم من اختلاف إدراكهما، فيطلق عليها مصطلح البنية «فبيئة القصة هي حقيقتها الزمانية والمكانية، أي كل ما يتصل بوسطها الطبيعي وبأخلاق الشخصيات وشمائلهم، وأساليبهم في الحياة»[1] فالمكان يعد المكون السردي الذي عده الكثير عمود السرد، وهو يتفاعل مع كل عناصر البناء الروائي ومن أهمها الزمن التي تجمعه به علاقة وطيدة تكاملية.

فعلاقة المكان بالزمان هي علاقة متكاملة متداخلة ويستحيل أن نتناوله دون الزمان، كما يستحيل تناول الزمان في دراسة ما دون مفهوم المكان في أي مظهر من مظاهره، فإمكانية الفصل بينهما تعد مستحيلة.

والمكان لا يوجد في معزل عن بقية عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع مكونات السرد، «ويمكن مقاربة العلاقة بين الزمان والمكان بما يمكن أن نسميه بالعالم العاري والقوة شبه الخفية، إن عالم المكان عالم عار، ظاهر للعيان مكننا أن نراه ونلمسه ونتحقق من وجوده، بينما في حالة الزمن فإننا نحس بقوته ولكننا لا نستطيع أن نراه بشكل مباشر وإنما من خلال ما يفعله بنا وبالناس والأشياء من حولنا حقا إنه لقوة شبه خفية وشبه مرئية أيضا»[2]، فالزمن من المكونات التي تربطها علاقة حميمية بالمكان، وهذا ما يجعلهما متداخلين، بحيث يستحيل الفصل بينهما.

---

[1]-عمر عاشور، البنية السردية عند الطبيب صالح، دار الهومة للطباعة والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2001، ص81.

[2]-أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص76.

يمكن القول إن العلاقة التي تربط الزمان بالمكان داخل العمل الروائي هي علاقة أساسية، لأنهما يمثلان الركيزة الأساسية التي يقوم عليها النص الأدبي، والركن الأساسي الذي يبنى بواسطته الروائي عمله الإبداعي، فهي ضرورية كتواجد العقل بالجسم فلا يكون الأول إلا بوجود الآخر والعكس صحيح.

✍ 2-1 الشخصية:

إن الشخصية هي إحدى التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية، فلا رواية دون شخصيات تقود الأحداث، وتنظم الأفعال، وتعطي القصة بعدها الحكائي، فهي بمثابة النقطة المركزية التي يرتكز عليها العمل السردي، إذ لا نكاد نعتر على نص سردي يفتقر إلى شخصيات تدير أحداثه.

فالروائي يسعى إلى تطويرها وبنائها متميزا ليجسد فيه الكثير من تجليات الحياة الاجتماعية للإنسان حيث: «لعبت الشخصية دورا فعالا في القرن التاسع عشر، خاصة لدى نقاده، حيث كان له وظيفة اختزال وإبراز مميزات الطبقة الاجتماعية وتصاعد قيم الفرد في هذه الفترة وأهمية الفاعل في المجتمع»[1] فالشخصية تعبر عن المرحلة التاريخية والاجتماعية التي نعيشها، بعد أن كانت تعاني نوعا من التهميش.

ولها دور كبير في بناء النص السردي، إذ تعد عنصرا مهما لا يمكن أن تقوم الرواية بدونها ولا يمكن الاستغناء عنها في الكيان الروائي، قد أشار بورنوف وأوتيله على أن الشخصية «أبرز عنصر من العناصر

[1]-إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2002، ص34.

المكونة للرواية لأنها تتفاعل مع الزمان والمكان، وتضع الحدث وتؤثر في بعضها بعضا ويكتنف بعضها البعض الآخر، وقد يصل الأمر في بعض الآثار الروائية إلى أن ترتبط الطيعة أو الأشياء مع الشخصيات بروابط أكثر عمقا»[1] من هنا يمكننا القول إن الشخصية الروائية هي وحدها كيان.

إذ يعد الزمن جزء مهم من الأجزاء التي ترسم معالم النص السردي، والتي تحتضن الأحداث وتتمازج معه، فالزمن في البناء الروائي لا يكون مستقلا كغيره بل يتضامن ويتكامل دوره بتكافله مع العناصر السردية الأخرى، وحتى يصبح الزمن عنصرا حيويا و فعالا لزم له الاتصال بالشخصية الروائية، لأنها هي التي تشعر و تحس بأثره، و الزمن المرتبط بالشخصية ليس زمننا حقيقيا، لأنه خاضع للتغيير و الحذف و الإضافة من قبل الروائي الناجح، وهذا التغيير و التبديل الذي يمارسه الروائي هو الذي يخلق الدلالات المتعددة التي تحيلنا إلى زمن فني بعدما كان حقيقيا.

ثم إن الزمن الفني المرتبط بالشخصية له ثلاثة أبعاد يتحرك فيها ضمن مسار الحدث في العمل السردي، «وهذه الأزمنة هي الماضي والحاضر والمستقبل، وهي جوهر ديمومة اتصال النص السردي بالشخصية الروائية، وتعد حلقات وصل تساعد القارئ على الاندماج في النص الروائي الذي يقره، وتجعله يقترب من الشخوص الروائية و يعيش أحداثها عن قرب فهي تمنح الرواية

[1]-رولان بورنوف، ريال أوتليه، عالم الرواية، تر: نهاد التركلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1991، ص 137.

الديمومة و الحركة بعد ارتباطها بالشخصيات و الأحداث»[1]، فهناك تعلق واضح بين الزمن و الشخصيات ، فالزمان يساعد على إبراز الحالة التي تعيشها الشخصيات، لتغدو الشخصية كحقيقة فاعلة تحمل بين جيناتها بعدا سيكولوجيا و إيديولوجيا عميقا.

فالزمن تقنية سردية يستعملها الكاتب لتنظيم الوقت وفقا لسيرورة الأحداث وأدوار الشخصيات فيها، ذلك أن الشخصيات والزمن في الرواية يعتبران جزءا مهما ومحوريا في بنائها، حيث يتطلب ظهور أي شخصية زمنا روائيا معين.

المبحث الثاني:

المفارقات الزمنية:

تعد المفارقات الزمنية من أهم عناصر البنية الزمنية، وهي تعني أنه يمكن للكاتب إعادة ترتيب أحداث القصة عند تقديمها بحيث يختلف الترتيب الزمني عن الترتيب الحقيقي لأحداث القصة وذلك بغرض التشويق بحيث تعمل على مزج فترات زمنية أو تداخلها بين الحاضر والمستقبل، فإما تقوم بتقديم حدث على آخر أو استباق حدث قبل أن يحدث، ويطلق عليها مصطلحي الاستباق والاسترجاع.

1-1 الاسترجاع:

هو «مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، وهو استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة، التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث لندع النطاق لعملية الاسترجاع»[2] وهي أن

[1]-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبيين)، ص 36

[2]-علي المانعي، القصة القصيرة في الأدب المعاصر، دار الهلال، مجلة الابتسامة، ع583، الكويت، 1999، ص155.

يقفز الكاتب بأحداث القصة إلى الماضي بهدف التوضيح أو الإثارة والتشويق.

يعد شكلا من أشكال السرد الاستذكاري، حيث أنه يرجع إلى الزمن الماضي، فيخرج عن النظام الطبيعي للزمن وهي عملية يقوم بها الراوي وذلك من خلال استرجاع الراوي لأحداث سبق حدوثها في زمن الماضي أو اللحظة الآتية للسرد، في الأغلب تكون بالصيغة الماضية، لكونه يحكي أحداثا ماضية، وهو متغير وفقا لطريقة السارد.

حيث يعود السارد بالعودة إلى الأحداث ووقائعها التي حصلت في الماضي «الاسترجاع" أو الفلاش باك، مصطلح روائي حديث، يعني: الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب»[1] يستخرج من خلالها ذكريات الواقفة في القديم.

ففي قاموس السرديات يعد الاسترجاع «مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر، استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر»[2]، وهي بمثابة تلاعب الروائي بالنظام الزمني.

ويسمى الاستذكار أو التذكر والعودة إلى الذكريات والماضي فهو «مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة (أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية

[1]-آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2005، 103.

[2]-جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص16.

الاسترجاع)»[1] ومنه فالاسترجاع هو العودة إلى زمن سابق علق في مذكرة سارده.

فالاسترجاع بمثابة ثقافة يعتمدها الروائي في نصه لتلوين مناخاته مناخاته السردية والقائمة على ضرورة تحتم استخدماها وهي من أساليب أساليب استخدام الزمن في الرواية، فهو يكون إما اخبار يعود في الراوي الراوي إلى الماضي، إما ليسترجع شيئا من الماضي ثم يعود لأحداث حاضرة، فهي تقنية يعتمد فيها الراوي على الذاكرة الساردة، ذاكرة الشخصيات[2].

إذن هو عملية سردية تعمل على إيراد «حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار»[3]، ويعد واحدا من أهم الآليات السردية التي ظهرت السردية عامة، والرواية خاصة سواء على مستوى استرجاع قصة كاملة أو على مستوى إعادة ترتيب الأحداث، وبرمجتها وفق زمن سردي يتبناه السارد في خطابه الروائي.

فكل عودة إلى الماضي تشكل استذكارا فالسارد يحيلنا من خلاله على الأحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة، فهو يوظف لتلبية بواعث جمالية وفنية خالصة في النص الروائي[4].

فيما تذهب سيزا قاسم على أن الاسترجاع هو «استذكار حدث سابق للحد الزمني الذي بلغته العملية السردية، فالراوي هنا يترك مستوى القص

---

[1]- جبرالد برانس، قاموس السرديات، ص25.

[2]- ينظر: محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، دار الحور للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ص 207.

[3]-سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا)، ديوان المطبوعات الجامعية والدار التونسية للكتاب، د.ط، د.ت، ص 80.

[4]- ينظر: حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص121.

الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها»[1]، فهو استحضار السارد للماضي والذي من خلاله نتعرف على العديد من شخصيات الرواية ونكتشف علاقتها بالبطل وبشخصيات أخرى.

2-1 أنواع الاسترجاع:

أ-الاسترجاع الخارجي:

عرف جنيت هذا النوع من الاسترجاع بأنه هو «الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى...لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك»[2] يعني ذلك أن الروائي يعود إلى البدايات الأولى وينير بعض الجوانب التي أهملتها أو أغفلتها القصة الأولى لما قبل، الأمر الذي يفرض سلما زمنيا جديدا مخالفا للسلم السردي الماثل في القصة المسرودة، فالقارئ يواجه هذا النوع من الاسترجاع كحاجز يعيقه على استيعاب الأحداث المتبقية من القصة.

فهذا النوع من الاسترجاعات الداخلية يحتوي مضمونا حكائيا بحيث يختلف عن مضمون الحكي الأول، ويتم ويكتمل هذا الاسترجاع حين يلجأ السارد إلى اقتحام شخصية جديدة في النص الروائي ويريد إضاءة سوابقها، أو يستعيد ماضيها.

يكون هذا النمط في الروايات التي تعالج فترة زمنية محدودة بحيث «يعود فيه الراوي إلى ما قبل الرواية، حيث يقوم بسرد

[1]- سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، ص54.
[2]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ص61.

أحداث وقعت قبل بدأ أحداث الرواية وتكون كتمهيد للأحداث الأساسية أو كمساعد في توضيحه»[1]، فهي بمثابة تقنية يلجأ إليها الكاتب كي يعالج أحداث سردية، ويعرف كذلك بأنه نوع من الاسترجاع الذي يعالج أحداثا تنتظم في سلسلة سردية، تبدأ وتنتهي قبل نقطة البداية المفترضة للحكاية الأولى[2].

كما تعرفه مها حسن القصراوي بأنه: «يعالج أحداثا تنتظم في سلسلة سردية تبدأ وتنتهي قبل نقطة البداية المفترضة للحكاية الأولى»[3] فهو يعمد لتسليط الضوء على فترات مرت على إحدى الشخصيات والتي كان السرد قد تجاوزها دون التوقف عند تفاصيلها وهي تتصل مباشرة بشخصيات القصة وأحداثها.

وظيفته تحقيق المعرفة وإكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص ما يطلع عليه.

ب-الاسترجاع الداخلي:

في هذا النوع من الاسترجاعات يكون الحقل الزمني للاسترجاعات الداخلية متضمنا في الحقل الزمني للحكاية السابقة، بحيث تكون سعته داخل سعة الحكاية الأولى[4]

فالهدف منه عموما هو إضاءة جوانب من إما «شخصية يتم إدخالها حديثا ويريد السارد إضاءة سوابقها...وإما شخصية غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت ويجب استعادة ماضيها»[5] فهي تضفي البعد الجمالي الفني

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص60.
[2]- ينظر: هيثم علي الحاج، الزمن النوعي وإشكالية النوع السردي، ص63.
[3]-مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية، ص149.
[4]- ينظر: جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ص61.
[5]-المرجع نفسه، ص61.

على النص الروائي وإن «استدعاء الاستذكارات التي تأتي لتلبية بواعث جمالية ونية خالصة في النص الروائي»[1] كما يسهم أيضا في سد الثغرات ويساعد القارئ على ربط وفهم الأحداث وقد يكون للتلميح عن شخصية معينة وتوضيح ماضيها وتفسير المواقف التي قامت بها.

فهو يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في «فالاسترجاع الداخلي من داخل زمن الحكي الأول، إلا إن الإشارة إليه تأتي متأخرة عن بداية الحكي»[2] وهذا أمر منطقي ناتج عن كون السارد لا يستطيع حكي الأحداث الروائية كلها في وقت واحد، فهو يتنقل من شخصية إلى أخرى، وهذا ما يفرض عليه تأجيل سرد بعض الأحداث المتعلقة بالشخصية التي خصها الاسترجاع والالتفات ثم العودة إلى الشخصية السابقة من أجل استدراك الأحداث المؤجلة بحكيها وإضافة ما هو مناسب.

ويعرف كذلك على أنه: «هو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي»[3] ومعنى ذلك أنها تسليط ضوء على إحدى الشخصيات، أو إحدى القصص التي كان السرد قد تجاوزها.

أما هيثم الحاج فيرى أن هذا النوع من الاسترجاعات يكثر استخدامه بكثافة في القصة القصيرة، ويندر في الرواية يرجع هذا

---

[1]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص121.

[2]- مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص244.

[3]-لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص20.

لضيق الحيز الزمني في القصة القصيرة، والعكس في حالة استرجاع الخارج الذي تستخدمه الرواية أكثر مما تستخدمه القصة، ومرد هذا أن الرواية بمداها الواسع قادرة على استيعاب المدى الزمني البعيد الذي لا تستوعبه القصة[1]

وظيفته الكشف عن بعض الحقائق أو المعلومات فينشط الذاكرة ويجعلها تربط أحداث ومعلومات الماضي بأحداث ومعلومات الحاضر.

الاسترجاع المزجي: وهو الذي يمزج بين كل من الاسترجاع الداخلي والخارجي ويقدم على شكل «استرجاعات خارجية حتى تنضم إلى الحكاية الأولى وتتعداه»[2]، وما لاحظناه أن الاسترجاع المزجي لا يمتد مداه بعيدا في الماضي.

2-الاستباق:

وهو تقديم حدث أو أكثر عند السرد عن أحداث سابقة لها في المسار الزمني، أي يقفز للأمام متخطيا اللحظة التي وصل إليها لاستقدام أحداث ما لا زالت في حكم المجهول، وإذا كان الاسترجاع تزويد بالمعلومات ماضية حول الشخصية أو الحدث فالاستباق قفزة من حاضر القص إلى ما سيكون فيما بعد من أحداث وتطورات.

ويطلق عليه أيضا مصطلح الاستشراف، يعتبر بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجرى الإعداد لسردها من طرف الراوي، فتكون «غايتها في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حادث ما أو التكهن

[1]- ينظر: هيثم علي الحاج، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، ص 73،74.
[2]-جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 67.

بمستقبل إحدى الشخصيات»[1] فهو يخلق تشويقا سرديا لدى القارئ والحكاية على حد سواء.

وهو يعد من الحيل الفنية، وتقنية من التقنيات السردية التي يلجأ إليها المبدع قصد كسر الترتيب الخطي الزمني وخلق حالة انتظار لدى المتلقي.

وكذا الحدث قبل وقوعه، كما تعرفه ميساء سليمان على أنه «التطلع إلى الأمام أو الإخبار القبلي، يروي السارد فيه مقطعا حكائيا، يتضمن احداثا لها مؤشرات مستقبلية»[2]، وذلك بمثابة توقع لما سيقع مستقبلا.

كما يطلق عليه أيضا مصطلح الاستشراف أو التوقع وهو الشكل الثاني من المفارقة الزمنية التي تبتعد بالسرد على مجراه الطبيعي، فيما يذهب نور الدين السد بأنه: «عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا قبل حدوثه وفي هذا الأسلوب يتابع السرد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد»[3] فكأنه يخبرنا أن هنالك قصة ستحكى، ويتطلب علينا الاستماع لها.

فيعد الاستباق «عصب السرد الاستشرافي ووسيلته إلى تأدية وظيفته في النسق الزمني للرواية ككل. وعلى المستوى الوظيفي

---

[1]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص132.

[2]- ميساء سليمان الابراهيمي، السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011م، ص203.

[3]-نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردي، دار هومة، الجزائر، ج2، ط1، 1997، ص 167.

تعمل هذه الاستشرافات بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الإعداد لسردها من طرف الراوي فتكون غايتها في هذه الحالة هي حمل حمل القارئ على توقع حادث ما أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات»[1] وهي بذلك تبعث في روح القارئ التشويق، وكذا تعد بمثابة إيحاء أو إشارة لحدث سيقع.

وكذا هو قيام الراوي بالقفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الاحداث، والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في أحداث الرواية ومن أبرز خصائصه أن المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية فما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله[2]، فالروائي يعمل على تصوير أحداث قبل وقوعها أو قبل التحقق في زمن السرد وإعداد القارئ لتقبل الأحداث الآتية.

فمن خلال التعاريف السابقة يمكننا القول بأن الاستباق هو استحضار أحداث ستقع في المستقبل حيث يقوم السارد بسرد أحداث أولية تمهيدا للآتي ويقفز على زمن الحاضر ليصل للمستقبل، ويتوقع بعض المستجدات التي قد تكون صائبة أو خاطئة، بحيث كانت الخطوات الأولى للسرد تتجه نحو السرد الاسترجاعي كون الزمن الماضي هو الأنسب لسرد ما مضى من الوقائع والأحداث.

1-2 أنواع الاستباق:

أ-الاستباق الإعلاني:

[1]-حسن البحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص132.

[2]- ينظر: حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات أوغاريت الثقافي، رام الله فلسطين، ط1، 2007، ص240.

الاستباق الإعلاني يأتي معلنا ليخبرنا عن سلسلة من الأحداث بطريقة معلنة وواضحة التي يشهدها البناء السردي في وقت لاحق، ما أشار إليه البحراوي بقوله هو «يخبر صراحة عن الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق ونقول صراحة لأنه إذا أخبر عن بطريقة ضمنية يتحول توا إلى استشراف تمهيدي»[1] ومن خلال هذا المفهوم يبين لنا البحراوي أن الاستشراف يضيف متعة وتشويق وترغيب القارئ في معرفة ما سيجري داخل الرواية من أحداث.

فهو إعلان على الكشف عن الأحداث بطريقة صريحة فهو يضع القارئ «وجها لوجه معه، ليبدأ التساؤل لماذا حدث وكيف، وللإجابة على تساؤلات القارئ ومشاركته في النص يقوم الراوي بعد مفارقة الاستباق واعلان الحدث باستخدام تقنية الاسترجاع للكشف عن حقيقة الحدث المعلن وتقديم الإجابات»[2] فتعد كاستراتيجية لخلخلة نظام الزمن السردي للأحداث.

كما نجد البحراوي يتكلم أيضا عن الاستشراف الإعلاني وذلك من خلال التفريق أو توضيح الفرق بينه وبين الاستباق التمهيدي فيقول «الإعلان والتمهيدي يمكن في أن الأول يعلن صراحة عما سيأتي سرده مفصلا بينما الثاني يشكل بذرة غير دالة لن تصبح ذات معنى إلا في وقت لاحق وبطريقة إرجاعيه»[3]، بمعنى أنه يضع القارئ وجها لوجه مع الحدث النهائي، أي يعرفه ويوصله للحدث النهائي.

---

[1]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص137.

[2]-مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص2018.

[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 137.

ب-الاستباق التمهيدي:

يتمثل في أحداث أو إشارات يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي سيأتي لاحقا، ويكون كإرهاصات وتلميحات لما سيجرى من أحداث لاحقا، لاحقا، إذ يتخذ هذا الاستشراف «صيغة تطلعات مجردة تقوم بها الشخصية الشخصية لمستقبلها الخاص فتكون المناسبة سانحة لإطلاق العنان للخيال ومعانقة المجهول واستشراف آفاقه»[1]، وهو يحمل صبغة احتمالية كاستراتيجية تثير الفضول لدى القارئ أو المتلقي، ليواصل القراءة حتى يكتشف إن هذه الاستشرافات ستحقق أم لا، فيطلق القارئ العنان لمخيلته وينسج توقعات خاصة به إلى حين وصوله للنتيجة التي أعلنها النص فإما تكون موافقة لتوقعاته أم معاكسه.

يختلف الاستباق الإعلاني عن الاستباق التمهيدي في كون هذا الأخير «يشكل بذرة غير دالة لن تصبح ذات معنى إلا في وقت لاحق وبطريقة إرجاعيه»[2] أي أن الاستشراف التمهيدي قد نجده مجرد إيحاءات وتلميحات غير صريحة العبارة، يكتشفها القارئ لتنبؤه بحدث سيأتي لاحقا، فهو مجرد فكرة أو حدث يمهد به المبدع لنجده فيما بعد قد فصل فيه وأعلن عنه.

يكشف الراوي عن مجموعة من الأحداث والايحاءات أولية تمهد لمجيء حدث ما فيما بعد، وهنا تعد الإشارة الأولية للحدث في السرد، لكن

[1]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 133.
[2]- المرجع نفسه، ص 137.

أهم ما يميز هذا النوع عدم يقينه[1]، فيمكن أن يتحقق هذا الاستباق أو يتعارض مع توقعات القارئ في آخر الأحداث.

إن الاستباقات التمهيدية توطئة لأحداث لاحقة، تتطلع للأمام يقوم السارد أو إحدى الشخصيات بتوقع واحتمال واستفسارات، كما هذا النوع أيضا حلة الحلم الكاشف للغيب أو التنبؤ بما هو آت[2]

تقنيات السرد:

1-1-التلخيص:

تعتمد على سرد أحداث يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو أيام يتم اختزالها في عبارات أو كلمات قليلة، وذلك بإلغاء تفاصيل غير مهمة المهم في ذلك النتيجة ومن جهة أخر يتيح للقارئ أن يكمل النص.

وهي تقنية زمنية يكون فيها زمن الخطاب أقل من زمن القصة، حيث يتم فيها تلخيص مرحلة زمنية يكون فيها زمن الخطاب أقل من زمن القصة، حيث يتم فيها تلخيص مرحلة زمنية طويلة في مقاطع قصيرة أو إشارات سريعو وهي تحتل «مكانة محدودة في السرد الروائي بسبب طابعا الاختزالي الماثل في أصل تكوينها والذي يفرض عليها المرور سريعا على الاحداث وعرضها مركزة بكامل الإيجاز والتكثيف»[3]، فينتج عنه تسارع في وتيرة الزمن.

[1]- ينظر: مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 213.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص213.
[3]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، 145.

التلخيص أو الخلاصة تعني «أن يقوم الروائي بتلخيص الأحداث الروائية الواقعة في عدة أيام أو شهور أو سنوات في مقاطع معدودات أو في صفحات قليلة دون أن يخوض في ذكر تفاصيل الأشياء والأقوال»[1] وذلك لعدم أهميتها في الرواية ولدى القارئ.

وتعد ثاني أنماط التسريع في السرد، إذ يمكن مع هذه التقنية أن يقطع السارد مسافات شاسعة بأسطر قليلة تلخص فحوى هذه السنوات فيتحقق الملخص. وسرد منفد بإيجاز ليصبح أصغر من زمن القصة، وهو تجاوز لعديد المعلومات الغير ضرورية التي تقدم للسرد فائدة[2].

وعرفها أحمد بوعزة على أنها «سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات، أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة...إنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها»[3] ومنه يختزل السارد ما جرى في فترات طويلة دون ذكر

1-2-الحذف:

إن الحذف هو تجاوز الكاتب بعض المراحل الزمنية من القصة دون الإشارة إليها وهي تقنية تساهم في تسريع إيقاع النص السردي، حيث أنها «تقتضي بإسقاط فترة، طويلة أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث»[4]، إذ يكتفي فيها بذكر عبارات زمنية محددة تدل على ذلك الحذف مثال بعد مرور أيام، أو مضت سنوات...

---

[1]-آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2015، ص 121.

[2]- ينظر: نضال محمد الشمالي، الرواية والتاريخ، ص175.

[3]-محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، لبنان، 2010، ص93.

[4]-حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 156.

ويعد من القضايا المهمة التي أخذت حيزا كبيرا من الاهتمام عند الدارسين وهو انحراف عن المستوى التعبيري العادي، كما يعرف بأنه: «أعلى درجات تسريع النص السردي، من حيث هو إغفال لفترات من زمن الأحداث، الأمر الذي يؤدي إلى تمثيل فترات زمنية طويلة في مقابل مساحة نصية ضيقة»[1] هنا يتبن لنا أن الحذف تقنية والتي تعني القفز فوق فترة زمنية سواء أكانت هذه الفترة طويلة أو قصيرة، فهو يحدث عندما يتجاوز السارد جزءا من القصة، ويعبر عنه بألفاظ وعبارات زمنية تشير إليه.

وهو ثاني تقنيات السرد، يتطرق إليه السارد من أجل التغاضي عن فترات زمنية معينة وهو «حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها شيئا، يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة، أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضوع الحذف»[2] ومنه نقول إن الحذف هو التنقل من فترات زمنية دون ذكر الأحداث الغير مهمة.

فيلتجئ الروائيون التقليديون في كثير من الأحداث إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها، ويكتفي عادة بالقول مثلا: "ومرت سنتان" أو "انقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته"...إلخ ويسمى هذا قطعا. ويتضح في هذين المثالين بالذات أن القطع إما أن يكون محددا أو غير محدد.[3]

---

[1]-هيثم علي الحاج، الزمن النوعي وإشكالية النوع السردي، ص176.

[2]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص94.

[3]-ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص77.

وقد سماه حسن البحراوي بالإسقاط وهو يشترك مع الخلاصة لتسريع السرد فهو «من حيث التعريف تقنية زمنية بإسقاط فترة، طويلة أو طويلة أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وقائع وأحداث»[1] إذن فهو حذف فترة تحمل تفاصيل غير مهمة.

أما سيزا قاسم ترجمت المصطلح بالثغرة فتقول: «يتراوح إيقاع النص الروائي بين سرعة اللانهائية، وتتمثل في الثغرة الزمنية عندما يمر الكاتب على مدة دون ذكرها في النص»[2] وتكون من خلال تجاوز عدة مراحل دون ذكرها أو الإشارة لها ويمكن حصر أنواع الحذف في النصوص الأدبية إلى ثلاثة: الحذف معلن، حذف غير المعلن، الحذف الضمني.

أ-حذف معلن:

يقوم الروائي بتقدير المدة الزمنية المحذوفة وذلك من خلال وضعه لمؤشرات واضحة وتكون عبارة عن إعلان عن الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة وواضحة والتي تسهل للقارئ معرفة المدة المحذوفة حيت يحدده السارد بعبارات موجزة مثل بعد يوم، شهر، سنة، انقضت ستة سنوات، مرت عدة أعوام...إلخ.

وهو يعرف بوجوده لفظ أو عبارة زمنية -محددة أو غير محددة- وتكون في بداية الحذف كما هو معلوم أو مؤجل إلى حين استئناف السرد لمساره. يعرفه جيرار جنيت في كتابه خطاب الحكاية هو: «الذي يصدر

[1]-حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 156.
[2]-سيزا قاسم، بناء الرواية، ص80.

عن إشارة محددة أو غير محددة إلى ردح الزمن الذي تحذفه»[1]، فيكون بمثابة حذف صريح ساهم بتسريع وتيرة الزمن السردي.

ب-حذف افتراضي:

عبارة عن انقطاعات في استمرار زمن القصة مثل السكوت ولا تنوب عنها أية إشارات زمنية.

وهو أكثر أنواع الحذف استتارا «ولعل الحالة النموذجية للحذف الافتراضي هي تلك البياضات المطبعية التي تعقب نهاية الفصول فتوقف السرد مؤتتا، إلى حين استئناف القصة من جديد»[2]، وهذا البياض وظيفته فسح المجال للتفكير في الأحداث السابقة وإعطائه مجالا للقارئ لتهيئة نفسه لاستيعاب الأحداث القادمة.

1- تعطيل السرد:

وهو مرادف تسريع السرد ويعني تمديد وإبطاء السرد فكلما أحس الروائي برتابة السرد كسرها بتوقف حركة السرد.

2-1-المشهد:

يقصد به مقطع حواري بين أشخاص يتخلل عملية السرد ومهمته كسر أحادية صوت السارد.

يقصد بالمشهد أنه «المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص156.

[2]-أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1433-2012م، ص367.

الاستغراق»[1] أي أن هذه التقنية تعطي للشخصية حرية التعبير عن طريق الحوار الذي يفصل الأحداث.

ويتميز المشهد بتزامن الحدث والنص وهو «الإبطاء المفرط الذي الذي يقوم به المشهد، على حساب حركة السرد الروائي لا يأتي عبثا أو عبثا أو بهدف إيقاف نمو حركة السرد بل هو إبطاء فني، من شأنه أن يسهم في الكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات الروائية، التي يعرضها الروائي رضا مسرحيا مباشرا أو تلقائيا»[2] أي أنه يعمل على كشف أبعاد الشخصية التي يعرضها الروائي.

2-2-الوقفة الوصفية:

تعد الوقفة من أهم تقنيات تبطيء السرد، فهي تمثل بدورها مساحة للاستراحة التي يتوقف فيها السارد وذلك من خلال فسح المجال لآلية الوصف والتصوير، حيث يصل السرد إلى منعطف يتوجب عليه التوقف فيه.

وتسمى بالسكون أو الاستراحة حيث «يتم تعطيل زمن الحكاية بالاستراحة الزمنية ليتسع بذلك زمن الخطاب ويمتد فالوصف وقوف بالنسبة للسرد، ولكنه تواصل وامتداد بالنسبة للخطاب»[3] ومنه نقول إنها فترة زمنية يقوم فيها الروائي باللجوء إلى الوصف.

تعمل تقنية الوقفة الوصفية على توقيف السيرورة الزمنية داخل العمل الروائي وهي توقفات وتعليق السرد، يلجأ السارد من خلالها إلى الوصف والخواطر والتأملات، فالوصف يحدث انقطاع وتوقف للسرد

[1]-حميد حمداني، بنية النص السردي من منظور النقد العربي، ص78.
[2]-آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 132-133.
[3]-مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية (1960،2000)، ص245.

لفترة من الزمن. أي أنه قطع تسلسل الأحداث في الرواية حيث يتوقف السرد ويترك المجال للوصف[1].

[1]-ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص96.

الفصل الثاني: تقنيات زمن في رواية حياة فيلسوف جزائري.

- ***المفارقات الزمنية:***
  - ✓ ***الاسترجاع***
  - ✓ ***الاستباق***
- ***تقنيات زمن السرد:***
  - ✓ ***تسريع السرد:***
    - ***أ- الحذف***
    - ***ب- الخلاصة***
  - ✓ ***تبطيء السرد:***
    - ***أ-المشهد***
    - ***ب-الوقفة الوصفية***

المفارقات الزمنية:

✓ الاسترجاع:

وانطلقنا في هذه الدراسة بتقنية الاسترجاع والتي تكون من خلال الرجوع واستذكار أحداث ماضية التي سبق حدوثها في لحظة السرد، حيث نجد رواية حياة فيلسوف الجزائري لعبد الواحد هواري حفلت بعدة استرجاعات نذكر منها البعض في الجدول التالي:

الاسترجاع	نوعه
«قرأت ذات يوم "أن الميزة الوحيدة المطلوبة، لكي يصبح الإنسان فيلسوفا هي أن يستغرب...»[1]	داخلي
«قرأت ذات يوم أن ابن رشد ذلك الفيلسوف المبدع قال إنه لم ينقطع عن المطالعة سوى يومين من حياته، يوم زفافه ويوم وفاة والده»[2]	خارجي
«هذا ما قاله أبي ذات يوم ساخرا بعد انتهاء الراقي من عمله واعلانه عن عجزه أمام قوة ذلك الجني اليهودي الخطير كما سماه»[3]	داخلي
«قبل تسعة وثلاثين سنة بالضبط، جررت	

[1]-عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، أدليس بلزمة للنشر والترجمة، باتنة، الجزائر، 2019، ص11.

[2]- المصدر نفسه، ص13.

[3]- المصدر السابق، ص 17.

نفسي لأول مرة نحو مقاعد الدراسة»[4].	داخلي
«خلال تلك اللحظات همس في أذني صبي كان يجلس خلفي، بصوته الخافت»[5]	داخلي
«سجلت بذلك أول هزيمة في حياتي من طرف صبية نجت من العقاب الذي طالني لرغم مشاركتها في الجريمة»[6]	داخلي
«أذكر ذلك المشهد كأنه لحظة آنية، لم يجرؤ أحد، إلا الفتاة التي كانت جالسة إلى جانبي طالتني بابتسامة قاتلة»[7]	داخلي
«يومها، صالت المعلمة وجالت بين التلاميذ بعد أن عاقبتني بالوقوف على رجل واحدة في آخر الصف لمدة نصف ساعة»[8].	داخلي
«ستة سنوات بعدها (1986)، السنة التي تفوقت فيها بامتياز ونلت شهادة التعليم الابتدائي متفوقا بفارق 0،20 على منافستي سلمى»[9]	خارجي
«تذكرت عدد الفتيات اللواتي سعت لخطبتهن	داخلي

[4]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص22.
[5]- المصدر نفسه، ص 25.
[6]- المصدر السابق، ص 25.
[7]- المصدر السابق نفسه، ص 26.
[8]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 27.
[9]- المصدر نفسه، ص 30.

رغبة في إسعاد ابنها، وفي كل مرة تصاب بخيبة مرة»[10]	
«كانت المرحلة المتوسطة من التعليم هي البوابة التي قادتني نحو عالم الإناث، فوقعت في حب فتاة» [11]	خارجي
«كنت أشتري كتبهم باللغة الفرنسية من أحد جيراننا الذي يقتات من رحلاته المستمرة بين الجزائر وفرنسا فيحضر كل ما يطلب منه بمبالغ مضاعفة»[12]	خارجي
«هاجر جارنا بعد أن اشتدت العاصفة السياسية ووقع شرخ بيني وبين الكتب الفلسفية دام قرابة السنتين»[13]	خارجي
«أربعة أعوام لا زالت عاجزا عن وصفها ذلك الوصف الدقيق الذي يعبر عما اختلج باطني وقتها، لكني لم أنس قط أكبر كذبة في مساري الدراسي حين قال لي أستاذي قبل امتحان البكالوريا أن "هذه الشهادة هي مفتاح حياة النعيم، لقد تجاوزت جزء وما الباقي إلا كالحلويات تأتي آخر الطعام وتتوج ملكة عليه»[14].	داخلي

[10]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 37.
[11]- المصدر نفسه، ص 43.
[12]- المصدر السابق، ص 45.
[13]- المصدر السابق نفسه، ص45.
[14]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 47.

«قضيت في جامعة وهران أربع سنوات كاملة، ختمتها بالتخرج سنة 1996 وبين أول وآخر يوم حقيبة من الذكريات قابعة في قلب ذاكرتي»[15].	داخلي
«إن أصعب ما في تلك الفترة هو تجنب الاختلاط مع الناس... فالأوضاع حينها كانت حالكة لا يعلوها بصيص أمل في خاتمة سعيدة، لذلك تعمدت اعتزال البشر ولم يكن لي من الأصدقاء إلا زملاء القسم»[16]	داخلي
«ابتعدت خلال تلك الفترة عن عائلتي، فقد منعتني الأوضاع المحرجة للبلاد من التنقل نحو مدينتي كل أبوع، فكنت أقضي شهرا كاملا بين جدران الإقامة ثم أسرق يوما من أيام العطلة رغبة مني في مشاركة أسرتي لم الشمل»[17].	داخلي
«سنة 1994 خلال ذلك العام تعرفت بأول فتاة دخلت حياتي عن طريق مصادفة غريبة»[18].	داخلي
«التقيت بها أول مرة داخل مكتبة الجامعة، إذ جمعنا القدر على فكرة البحث عن كتاب لجان بول سارتر»[19].	داخلي

[15]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 47.
[16]- المصدر نفسه، ص 47.
[17]- المصدر السابق، ص 48.
[18]- المصدر السابق نفسه، ص 48.

«فما كان مني إلا أن عرضت الفكرة على والدتي قبل سنة من تخرجي، ابتسمت فتنبأت أول وهلة أنها لم تعارض الفكرة»[20].	داخلي
«حين سألتني والدتي بعد اقتناعها بخطتي عن البيت ومقر سكني عرضت عليها خطتي الثانية المتعلقة بالبيت»[21]	داخلي
«كاد اليأس يستقر في قلبي خلال تلك الأيام، لكني تعودت على العيش انطلاقا من المثل الشعبي القائل: "السامط يغلب لقبيح»[22].	خارجي
«في الأشهر الأولى من آخر سنة دراسية سنة 1995-1996، اجتمعت مع كريمة، جرى بيننا حديث حمل الكثير من الشوق والحب، تناولنا فيه كلما فاتنا من ذكريات»[23]	داخلي
«مجموع زملائي قسمي في السنة الأخيرة لم يتجاوز العشرة ما بين الإناث والذكور، فالكل كان متخوفا من شيء اسمه الفلسفة، لكن فتاة اسمها شريفة لم تكن لتشعر بشيء من ذلك، لأنها كانت كل شيء	داخلي

[19]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص48.
[20]- المصدر نفسه، ص 49.
[21]- المصدر السابق، ص 50.
[22]- المصدر السابق نفسه، ص 53.
[23]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 53.

آخر إلا طالبة فلسفة، لم تكن تحضر الدروس ولا المحاضرات إلا في المرات التي يحين فيها دورها من أجل عرض بحث ما أو خلال زمن الامتحانات»[24].	
«بعد شهر من ذلك الوقت، وضعت أول ملف لطلب السكن الحكومي، وخلت يومها أن خطتي تمشي على قدم وساق في أرض معبدة»[25].	داخلي
«كان ذلك آخر يوم في شهر يناير من السنة 2019 وكان أغرب ما في الأمر أن المقهى امتلأ لأول مرة بالنساء والرجال على حد سواء جل المعنيين ينتظرون بفارغ الصبر داعيين الله أن يرزقهم سكنا يفرج همهم، وبين أولئك عجوز يبدو من خلال تجاعيد وجهها المسطرة أنها من الثمانينات»[26].	داخلي
«تذكرت أن من بين الأسئلة التي تطرح على الميت: "شبابك...فيما أفنيته؟»[27]	خارجي
«أذكر أني راجعت كتب الكثير من مفكري العرب المعاصرين»[28].	خارجي

[24]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 53.
[25]- المصدر نفسه، ص55.
[26]- المصدر السابق، ص 57.
[27]- المصدر السابق نفسه، ص 64
[28]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 72.

«أذكر أن والدتي عملت كل جهدها كي لا يزعجني صراخ أخي الصغير، حينها كان يبلغ سنة واحدة من عمره»[29].	خارجي
«قبل توزيع الأسئلة بدقائق تذكرت إحدى الذكريات الطريفة، حين عرضت الشريفة علينا بحثا عن معالم الفلسفة اليونانية، ظنت يومها أن أرسطو هو معلم سقراط، وأفلاطون هو الذي شرب السم وأنهى حياته، ثم أضافت على ذلك بقولها إنهم عاشوا الفترة التي خرج فيها عيسى عليه السلام إلى قومهم يدعوهم إلى عبادة الله»[30].	داخلي
«تذكرت أني دون وظيفة أو سكن خاص»[31]	خارجي
«تذكر سعيد قصة سبق وأن رآها، بطلها عمر بن الخطاب الذي خاف على ابنته حفصة بعد أن توفي زوجها، فعرضها على عثمان بن عفان فلم تكن له رغبة في الزواج خلال تلك الفترة، ثم أبو بكر فلم يرد عليه لأنه كان يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد خطبتها فكانت زوجة لنبي الله»[32].	خارجي

[29]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 73.
[30]- المصدر نفسه، ص 74.
[31]- المصدر السابق، ص.88
[32]- المصدر السابق نفسه، ص 120.

يوضح هذا الجدول مجموعة من الاسترجاعات بنوعيها الداخلية والخارجية التي وظفها الروائي حتى يعود إلى الماضي ليبرر موقف أو ليوضح ماضي الشخصيات أو ليبرز مراحل أغفلها السرد وقد تكون كذلك لسد الفراغ وملء الفجوات التي يخلفها السرد في المتن الروائي، وبطبيعة الحال تخلق بعدا فنيا جماليا خالصا، وهذه الاستراتيجية في تقديم اللاحق عن السابق تجعل القارئ كأنه أمام لعبة، فيجد نفسه مطالبا بإعادة تفكيك الأحداث، وتركيبها بشكل سليم، وبعد دراسة الاسترجاع ننتقل إلى رصد الاستباق ودراسته في الرواية.

✓ ***الاستباق:***

يمثل الاستباق إلى جانب الاسترجاع تقنية زمنية أخرى، وهو استحضار أحداث ستقع في المستقبل حيت يقوم السارد بسرد أحداث أولية تمهيدا للآتي، فالسارد يقفز على الحاضر ليصل المستقبل ونجد في الرواية العديد من الاستباقات نذكر منها التالي:

الاستباق	نوعه
«لو طرحت هذا السؤال على تلامذتي في الثانوية لرددوا على كما اعتادوا أن يفعلوا: "تفلسف الحمار حتى مات جوعا»[1].	تمهيدي
«في بداية تعليمي رأيت أن مستواي فاق مستوى باق	تمهيدي

[1]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص11.

التلاميذ»[1]	
«ينظر إليك الكثير من الناس مطرقين رؤوسهم يتوعدونك في أنفسهم بمستقبل مجهول الأبعاد، تحت عبارة "لي قراو قبلك واش داروا...»[2]	إعلاني
«توعدتنا بالضرب الشديد إذ نحن لم نلتزم الصمت»[3]	تمهيدي
«أعلنت لي بتلك خطوة عن بداية النزال، معركة الفكر والمنافسة الدراسية»[4]	تمهيدي
«صحيح أني كنت طفلا لم يفهم بعد بطش الأيام نفاق البشر، إلا أن إحساسا صادقا تخلل فؤادي لحظتها بأن أعوام الابتدائية ستكون متعة في شقين»[5]	تمهيدي
«نبع من شعوري النرجسي إحساس بسهولة التوفق على التلاميذ»[6]	تمهيدي
«كنت أتخيل شكل التمثال التي ستضعه الحكومة في ساحة من ساحات مدينة الحاجة مغنية تكريما لجهودي كي يمر بقربه سكان البلد وعلامات الامتنان تعلوا ملامحهم»[1]	إعلاني

[1]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 28.
[2]- المصدر نفسه، ص23
[3]- المصدر السابق، ص 24
[4]- المصدر السابق نفسه، ص25
[5]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف الجزائري ص 28
[6]- المصدر نفسه، ص28

«أحلم إلى اليوم أن أدرس تلاميذي بعيدا عن أقسام المدارس بين أحضان الطبيعة»[2]	إعلاني
«غير إني أقرب إلى اليقين أنها لم تحقق شيئا مما تبتغيه الآن»[3]	تمهيدي
«يدرك أن تلك الجلسة العائلية أكبر من مجرد تناول طعام، اجتماعهم في تلك اللحظة يعني كثرة الأقاويل والأحاديث»[4].	تمهيدي
«كنت مقتنعا أن موقفه الداعي إلى دعم حركة التحرر الجزائرية يحمي مصالح فرنسا أكثر من مصالح الجزائر رغم صعوبة إثبات ذلك»[5]	إعلاني
«حتى أننا تخيلنا زفافنا في وسط مكتبة معينة، حيث تكون الكتب الشاهد الأساسي على عقد قراننا»[6].	إعلاني
«كان كل اليقين أن مساري الدراسي سيقترن بمواصلة التعليم بالماجستير ولن يكون امتحان الاجتياز بتلك	

[1]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص28
[2]- المصدر نفسه، ص30
[3]- المصدر السابق، ص31
[4]- المصدر السابق نفسه، ص33.
[5]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص49.
[6]- المصدر نفسه، ص50.

الصعوبة»[1].	تمهيدي
«إلا أبي فقد عبس ولم يبد رأيا ف الموضوع كأنه يتوجس خيفة مما يحمله المستقبل»[2]	تمهيدي
«تخيل نفسه يسلك نفس سبيل تلك المرأة الهرمة»[3].	إعلاني
«لم يبد سعيد اندهاشه من ردة فعل أخته كأنه توقع ذلك قبل حدوثه فلطالما كانت شقيقته أنانية الأسرة»[4]	تمهيدي
«فحدسي كان ينبئني أن الامتحان لن يخرج عن حيزهما»[5]	تمهيدي
«ستتم الخطبة باسم أستاذ جامعي تم التزوج من حبيبة قلبي، والأفضل من ذلك كله قطع الخطوة الأهم نحو تحقيق حلمي»[6]	إعلاني

[1]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص51.
[2]- المصدر نفسه، ص52.
[3]- المصدر السابق، ص 58.
[4]- المصدر السابق نفسه، ص66.
[5]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص72.
[6]- المصدر نفسه، ص72.

«استبقت الاحداث وافترضت تفوقي بنتيجة ساحقة، علت بين جدران بيتنا زغردة سابقة لأوانها»[1]	تمهيدي
«غير ذلك لن تتزوج حتى تبلغ سبعين، وأفضل احتمال حينها أنك ستصاب بنوبة قلبية بعد دخولك على عروسك مباشرة»[2].	إعلاني
«أما عن خطيبتي فلم أسأل ولم استفسر قط وما جدوى ذلك حين كنت متيقنا أنها فسخت الخطوبة إن لم تفعل هي ذلك فوالدها فعل»[3].	إعلاني
«فعسى أن يكتبني التاريخ من الفلاسفة ويكون لي تلاميذ يحفظون ماء وجهي وتاريخي»[4].	إعلاني

ففي الجدول أدرجت بعد الأمثلة فيما يخص الاستباق والتي تنوعت بين تمهيدي والإعلاني.

فنذكر على سبيل المثال قوله: «استبقت الأحداث وافترضت تفوقي بنتيجة ساحقة، علت بين جدران بيتنا زغردة سابقة لأوانها»[5]، وهنا استبق سعيد فوزه بالمسابقة ولكن كان الاستباق غير محقق ففي الأخير لم يفز.

[1]-عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص75.
[2]- المصدر نفسه، ص81.
[3]-المصدر السابق، ص 88.
[4]- المصدر السابق نفسه، ص 93.
[5]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 72.

أما في مثال آخر والذي كان استباقه محقق كقوله مثلا: «فحدسي كان ينبئني بأن الامتحان لن يخرج عن حيزهما»[1]، وفي هذا الاستباق تحقق لنا وذلك بإدراج كل ما راجعه في الامتحان.

في الأخير لقد حوت رواية حياة فيلسوف جزائري لعبد الواحد هواري العديد من الاستباقات والتي كان داعي والهدف منها جعل القارئ يتنبأ لأحداث قبل أن يصلها السرد وذلك لإعطاء لمحة للسارد عما سيحدث في المستقبل فتكون إما صحيحة إما خاطئة.

المبحث الثاني: تقنيات السرد.

2- تسريع السرد:

1-1-التلخيص:

أمثلة ذلك كثيرة في الرواية كقوله: «هاجر جارنا بعد أن اشتدت العاصفة السياسية ووقع شرخ بيني وبين الكتب الفلسفية دام قرابة السنتين، إلى غاية 1992 جين تفوقت في امتحان البكالوريا واخترت شعبة الفلسفة كتخصص جامعي»[2]، لخص لنا السارد هنا وقت طويل في بضعة أسطر والذي تمثل في هجرة جاره وكذا ابتعاده على المطالعة لمدة سنتين إلى حين تفوقه في امتحان البكالوريا فكل هذه المدة أوجزها في أربعة أسطر.

وفي مثال آخر قوله: «قضيت في جامعة وهران أربع سنوات كاملة، ختمتها بالتخرج سنة 1996»[3]، هنا كذلك اختصر فترة

[1]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 75.
[2]- المصدر نفسه، ص 45.
[3]-المصدر السابق، ص47.

طويلة بعبارة أربع سنوات كاملة، ختمتها بالتخرج، أوجز فيها فترة تمدرسه الطويلة في سطر فقط.

وكذلك عندما قال: «حولت تلك الفتاة ما تبقى من سنوات دراستي دراستي إلى جنة من الأحلام، صارت رغبتي في تحقيق حلمي أكبر برفقتها، دعمتني بجل ما تقدر عليه وجعلنا من مكتبة مكانا لتواعدنا خلال خلال ثلاثة سنوات كاملة»[1]، فهنا اختصر لنا السارد فترة طويله التي حوت أحداث عدة في ثلاثة أسطر فقط.

وهنا كذلك عندما قال «في التاسعة والعشرين من عمرها، مطلقة بعد أن دام زواجها أربعة أشهر فقط، قصة حب ملحمية مع أحد الحمقى دامت لأكثر من أربعة سنوات متخفية عن الأنظار محتفظة بسرها في جعبتها، فارسها كما اعتادت أن تسميه خلال المدة القصيرة التي قضتها برفقته تحت قدسية الزواج لم يطلعها على تجارته السرية من حين لآخر، ليسقط في مصيدة الجمارك بعد أن ضبط متلبسا بتهريب المخدرات، حكم عليه بعشرين سنة»[2] فهنا جعل التلخيص والإيجاز بمثابة وسيلة للتنقل بسرعة عبر الزمن، فاختصر وتغاضى على الأحداث الغير المهمة بدون خوص في تفاصيلها.

1-2-الحذف:

إن الحذف تقنية تعني القفز فوق فترة زمنية سواء أكانت هذه الفترة طويلة أو قصيرة، ويستعملها السارد عندما يتجاوز السارد جزءا من القصة، ويعبر عنه بألفاظ وعبارات تشير إلى موضوع الحذف، فقد

[1]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 50.
[2]- المصدر نفسه، ص 17.

استعمل الروائي الحذف بكثرة في روايته نذكر منها بعض النماذج نذكر منها التالي:

الحذف	نوعه
«السنوات التي قضيتها في الجامعة حين كنت طالبا في شعبة الفلسفة علمتني فهما معينا عن الحياة»[1].	معلن
«ستة سنوات بعدها (1986)، السنة التي تفوقت فيها بامتياز ونلت شهادة التعليم الابتدائي»[2].	معلن
«تلك الصبية التي تعلقت بها خلال السنوات الفائتة»[3].	معلن
«سيقيم حينا دورة في كرة القدم ترحما على ابن جارنا الذي توفي السنة الماضية»[4].	معلن
«لم يحالفني الحظ خلال العشرين سنة الماضية»[5].	معلن

[1]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 12.
[2]- المصدر نفسه، ص 30.
[3]- المصدر السابق، ص 30.
[4]-المصدر السابق نفسه، ص 36.
[5]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 38.

«كلما سنحت لي الفرصة بإعادة عجلة الذكريات إلى سنوات الجامعة تملكتني مشاعر مبهمة، أربعة أعوام لا زلت عاجزا عن وصفها»[1].	معلن
«قضيت في جامعة وهران أربع سنوات كاملة، ختمتها بالتخرج سنة 1996» [2]	معلن
«أما خالد فقد كان يسكن منزله الخاص، بناه في مدة عشر سنوات ولا زال الدين يلاحقه ليل نهار»[3].	معلن
«كان ذلك آخر يوم في شهر يناير من سنة 2019»[4]	معلن
«أكثر من عشرين سنة والملف يترامى من شخص لآخر»[5]	معلن
«بذلك تأكد أن الخمسة والعشرين سنة الأخيرة اندرج ضمن إشكالية فلسفية، هل أنا إنسان؟»[6]	معلن

[1]-عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 47.
[2]- المصدر نفسه، ص47.
[3]- المصدر السابق، ص 56.
[4]- المصدر السابق نفسه، ص57.
[5]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص61.
[6]- المصدر نفسه، ص64.

«مرت أشهر الصيف الثلاثة»[1]	معلن
«بعد أسبوع من ذلك ظهرت نتائج الامتحان»[2]	معلن
«بعد يومين فقط، وخلال عطلة الأسبوع تمت الخطبة»[3]	معلن
«كان ذلك اليوم من أسعد أيام حياتي»[4]	معلن
«وقفت أمام المرآة قبل يوم من الانطلاق صوب مقر عملي»[5]	معلن
«احتدم الحوار بين الأصحاب الثلاثة، وهو الحديث ذاته الذي جرى طيلة الأسبوع»[6]	معلن
«زواج دام لسنتين فقط بعد أن سجن الزوج بتهمة التزوير»[7]	معلن

[1]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص71.
[2]- المصدر نفسه، ص75.
[3]- المصدر السابق، ص78.
[4]- المصدر السابق نفسه، ص79.
[5] - عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص79.
[6]- المصدر نفسه، ص86.
[7]- المصدر السابق، ص82.

«هذه الأخيرة بمثابة شريط الذكريات التي سجل ما مر على خلال سنتين من الخدمة العسكرية»[1]	معلن
«سنتين كاملتين من الكفاح المستمر بغية النجاح في أمر واحد»[2]	معلن
«استمرت راحتي قرابة خمسة أشهر»[3]	معلن
«مرت تلك الأعوام الثلاثة وحلت سنة 2002»[4].	معلن
«صيف سنة 2002، أجريت حسابا لمدخراتي المالية خلال السنوات الثلاث الماضية»[5].	معلن
«ثلاثة سنوات متتالية، عقد عمل سنوي وتجرع رشفة من التعليم الثانوي»[6]	معلن
«والحصيلة من تلك السنوات، إفلاس مدقع»[7].	

[1]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص115.
[2]- المصدر نفسه، ص86.
[3]- المصدر السابق، ص88.
[4]- المصدر السابق نفسه، ص91.
[5]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص92.
[6]- المصدر نفسه، ص100.
[7]- المصدر السابق، ص100.

	معلن
«خلال السنوات الثلاثة أحسست بثقل الواقع، أستاذ أعزب يحترق قلبه رغبة في الاتصال بأنثى محرمة»[1]	معلن
«كيف له أن ينسى منافسته الشرسة أيام الابتدائية»[2]	معلن
«الفتاة الذي شاركته حلمه ها هو يلتقي بها بعد أكثر من ثلاثين سنة»[3].	معلن
«أتعرفون ما الذي حدث خلال ثلاثة عشر سنة كاملة، أعني شيئا يستحق أن يخلد بحبر قلمي»[4]	معلن
«في ذلك الزمن لم أكن سوى رجل آلي منظم على حياة معينة»[5].	معلن

فمن خلال الأمثلة التي أدرجناها في الجدول يقوم السارد بتقدير المدة الزمنية المحذوفة وذلك من خلال وضعه لمؤشرات واضحة مثال ذلك: شهر، الزمن، السنوات، أيام ... إلخ، وهذا فيما يخص الحذف المعلن.

[1]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص101.
[2]- المصدر نفسه، ص 84.
[3]- المصدر السابق، ص84.
[4]- المصدر السابق نفسه، ص105.
[5]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص107.

وقد تجسد الحذف في الرواية من خلال عدة نماذج نذكر منها مثلا: «السنوات التي قضيتها في الجامعة حين كنت طالبا في شعبة الفلسفة علمتني فهما معينا عن الحياة»[1] فهنا حدد الروائي المدة المحذوفة المقدرة بسنوات دون ذكر الأحداث الواقعة في تلك الفترة.

أما فيما يخص الحذف الافتراضي والذي هو عبارة عن انقطاعات في استمرار زمن القصة ولا تنوب عنها أية إشارات الزمنية.

وظفها السارد في روايته، والتي كانت على شكل بياض والذي تمثل في الصفحات الفارغة كما جاء في الصفحة 19، 21، 29، 41، 46، ومنها الكثير والتي تفصل بين أواخر الصفحات.

كذلك كان عبارة على شكل نقاط كقوله مثلا: «تملكني شعور بالخيبة من أفكارهم العقيمة المتداولة: طيار، شرطي، مهندس...»[2]، وأمثالها الكثير والهدف منه السكوت على بعض الأحداث.

ويمكن القول إنها حالة نموذجية التي تشكل تلك البياضات التي تأتي وراء كل فصل إلى حين استئناف القصة من جديد أي عدم ذكر بعض الأحداث لجعل النص أكثر تشويقا وفتح المجال لتخيل مجريات القصة لدى القارئ[3].

3- **تعطيل السرد:**

وهو مرادف تسريع السرد ويعني تمديد وإبطاء السرد فكلما أحس الروائي برتابة السرد كسرها بتوقف حركة السرد.

---

[1]-عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص12.

[2] - المرجع نفسه، ص 27.

[3]-ينظر: حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص164.

2-1-المشهد:

بحيث استعمل عبد الواحد الهواري هذه التقنية بكثرة والتي تظهر في الرواية على شكل حوار بن الشخصيات وأمثلة ذلك كثيرة نذكر منها الحوار الذي دار بين سعيد ومعلمته:

«فكان ردها بلهجة ساخرة:

- ومن نصبك عالما أيها الحمار...

لذلك نظرت إليها نظرة تحد ثم أجبتها بلهجة ساخرة

- لو كان في كلامك هذا إشارة إلى غباء الحمار فأظن أن عليك تصحيح معلوماتك، لأنه ليس حيوانا غبيا ولك أن تبحثي في الكتب التي تتناول علم الحيوان»[1].

فهنا نلاحظ حوار بين شخصيتين ألا وهما سعيد ومعلمته والذي جرى داخل أسوار القسم وكان موضوعه شجار دار بينهما حين نعتت المعلمة سعيد بالحمار.

وهنالك مثال آخر كقوله:

-«أنت ما مهنة والدك؟

-أبي اسكافي»[2].

هنا مشهد حواري دار بين المعلمة وسعيد والذي كان عبارة عن سؤال وجواب فيما يخص مهنة والده، مما ساهم هذا حوار في عملية تبطيء الزمن.

وكذلك في حديث البنت مع أمها:

[1]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 26.

[2]- المصدر نفسه، ص 28.

-«أفف.. ما أسوء هذا الهاتف، شحنته قبل ربع ساعة لكن بطاريته شارفت على النفاد.

-الشكوى..الشكوى.. يوجد أناس لم يتمكنوا من شراء حذاء جراء جراء فقرهم، وأنت تشتكين من هاتفك.. احمدي الله أنه رزقك بأخ مثل مثل سعيد لم يبخل عليك بمبلغ أربعين ألف دينار وإلا ما كنت لتحلم بهذا الجهاز».[1]

في هذا مقطع تظهر لنا مناوشات دارت بين الأم وابنتها والتي كانت عبارة عن مشهد تخلله حوار بين شخصيتين والذي كان موضوعه هاتف رباب.

وفي حديث الابن مع أمه:

-«أمي، أحتاج إلى حذاء رياضي جديد، سيقيم حينا دورة في كرة القدم ترحما على ابن جارنا الذي توفي السنة الماضية، لا بد أن أكون مستعدا لدك الشباك بالأهداف، فولدك ماهر كما تعلمين.. ها ها ها

- لو كانت مهارتك بقدر تبجحك لكنت لاعبا في برشلونة، لكن لسانك أمهر من قدميك»[2].

في هذا المثال دار حوار بين الابن وأمه وكان حول حاجة أمين لحذاء رياضي قصد المشاركة في دورة كروية أقيمت ترحما على ابن جارهم المتوفي.

والحوار الذي دار بن سعيد وأمه

-«عسى أن يستجيب لي ربي ويكون اسمك رفقة اسم أختك رباب في لائحة السكن، فبيتنا عتيق وضيق كما تعلم، و...

[1]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 35.
[2]- المصدر نفسه، ص36.

- لم يبق إلا هذا، الرجال العاملون محرومون من السكنات، والمطلقات الجالسات في بيت أوليائهن يحصلن ما يبتغين، ألا لعنة الله على سياسة النساء، واللعنة على مجتمع فرط في المفكرين على حساب-لا تشغل بالك كثيرا يا قرة عيني، فحتى لو منحت الحكومة أختك سكنا على حسابك فأعتقد أنها ستتنازل عنه من أجلك، هذا أقل ما يمكن أن تفعله ردا لصنائعك اللامحدودة في سبيل هذه الأسرة»[1]

كانت الأم تطمئن ابنها في حال عدم حصوله على سكن اجتماعي ستتنازل الأخت عن حصتها لأخيها وذلك ردا لمعروفه اتجاههم»[2].

وهنا مثال آخر دار بين سعيد وأمه:

-«ولا تنسى يا عزيزي، نحتاج غدا لكيسين من الحليب، والخبز وشيء من الطماطم...

- حاضر يا أمي

- سعيد

- نعم يا أماه

- لا تنس وضع القمامة خارجا»[3].

وهنا كلام الأم مع ابنها مع طلبها له بإحضار بعض المستلزمات التي تحتاجها.

وفي نموذج آخر حوار مطول دار بين سعيد وصديقيه خالد ومصطفى والذي كان كالتالي:

---

[1]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص39.

[2]

[3]-المصدر نفسه، ص40.

-«الله يرحمك يا بومدين، ياسيد الرجال، لو كنت حيا ما وجدنا مثيلات لهذه العجوز.

-ها أنت تعيدنا إلى الماضي، كل مرة يتكرر نفس المشكل، بومدين، منتخب الثمانينات، زمن النية، حاليلوزيتش.. أفق يا عزيزي فالأيام لا تحن على أحد من الناس، "لي فات مات" والبركة في القادم.

-أعتقد أن في كلامه وجهة نظر سديدة، فخيباتنا المستمرة في الحاضر جعلتنا نتعلق بكل ماله علاقة بالماضي، لذلك صارت حياتنا لا تطاق.

-نعم يا عزيزي خالد، العيش بطمأنينة على أطلال الماضي أفضل من واقع بائس.

-تبا لكما.. لهذا السبب لم نتقدم قيد أنملة فكل سبيل نسلكه إلا ونتعمد المشي فيه إلى الوراء.

-قلت لكما أننا نحن إلى الماضي، لكني لم أقل إن الحل المناسب لعلاج أزماتنا، بل العكس تماما ذلك أخطر داء نواجهه»[1].

وهنا جرت محادثة طويلة بين الأصحاب الثلاث وكل أدلى بدلوه في المجال الذي يعرفه.

وفي الأخير الحوار الذي دار بين سعيد وشريفة التي صدمته بفوزها بالرغم من مستواها المتدني أيام الجامعة وتفوقها عليه:

-«كيف.. كيف تجاوزت الامتحان؟

[1]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 59-58.

-آه.. عزيزي سعيد.. وجهك محمر كأنك على وشك الانفجار..لا يوجد سبب معين، تجاوزته لأني راجعت جيدا.

-سأعيد سؤالي للمرة ثانية.. ولتكن الأخيرة...كيف تمكنت من النجاح؟

-هل تعرف الفرق بين الأدب وقلة الأدب؟

-...

-لا عليك سأجيب عنك.. أنت يا عزيزي لك من الزاد المعرفي ما يمكنك من اجتياز هذا الامتحان بسهولة، أما أنا فليس لدي من ذلك شيء، لكني عوضت نقصي بفتنة الأرداف وسحر الكواعب وسم الكلام المعسول، ثم إن القاعدة تقول: قلة الأدب تسحق الأدب»[1].

وهنا حوار سعيد مع شريفة واندهاشه من فوزها وخسارته هو بالرغم من تفوقه عليها في المستوى الدراسي في الأخير تبين له أن قلة الأدب تسحق الأدب.

2-2-الوقفة الوصفية:

لقد تنوعت اللوحات الوصفية في رواية حياة فيلسوف جزائري و اختلفت مواطن الوصف و الموصوفات فيها فالوصف بتعطيله للسرد ساهم في تشكيل البنية الزمنية لهذا النص الروائي و بما أن النصوص السردية الحديثة تعتمد على الوصف فإن روايتنا لا تخلوا من أيضا فقد رصدناه في العديد المواطن نذكر منه ما جاء في وصف الشخصيات وركز معظم الأحيان على الشكل الخارجي لها

[1]-عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 76، 77.

دون الغوص في الباطن فمثال ذلك قوله: «أختي هند تبعتني في سلم ترتيب العائلة، فتاة غاية في الجمال والحسن ببشرتها السمراء وأعينها وأعينها البنية كبيرة الحجم وشعرها الأسود الحريري الذي وصل بطوله بطوله إلى ركبتيها»[1]، فهنا وصف لنا هند وصفا خارجيا بحيث تطرق لملامحها وشكلها دون تعمق في الوصف الداخلي من شخصية وغير ذلك.

وفي مثال آخر قال: «تخلفها أختي الصغرى رباب، لم تكن بجمال هند لكنها وسط بين الحسن والقبح، يظهر جمالها في تناسق طولها مع حجم جسدها، غي أن عدم انتظام أسنانها الأمامية جعل من ابتسامتها بشعة وطغى حجم شفتيها على مساحة وجهها»[2]، وهنا كذلك توقف السارد عن سرد الأحداث ووضع لنا استراحة وصفية بحيث تحدث عن ملامح هذه الشخصية.

أما هنا فينتقل السارد من الوصف الخارجي إلى الداخلي ومثال ذلك قوله: «أخي أمين الذي يصغرني بعشرين سنة كاملة، الفرق بين تفكيرنا شاسع شسوع السماوات السبع، الشاب المدلل الذي فشل في دراسته خلال مرحلة الثانوية، يكتفي بقضاء أيامه في العبث واللهو، الفتيات، علاقات غرامية، سهرات ليلية من حين لآخر، قطيعة مع الفكر والمعرفة، بطالة وأحلام تافهة»[3]، هنا تغاضى السارد عن وصف الوجه والقوام وركز على الصفات الداخلية لأمين ليوصل للقارئ أو يعطيه لمحة عن المستوى الثقافي لهذه الشخصية.

[1]-عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص 16.
[2]- المصدر نفسه، ص 17.
[3]- المصدر السابق، ص18.

وتارة كان يقوم بذكر كلاهما كقوله: «لدي قدرة هائلة إلى اليوم على وصف ملامحها بدء من حجم عينيها وتناسق حواجبها مع بشرتها السمراء إلى سحر ابتسامتها وحجم قدميها المغري حين ارتداءها حذاء بكعب متوسط العلو، لكني لن أضيف على ذلك من الوصف شيئا، لأن ما جدبني لم يكن كذلك، بل لأنها فتاة مفعمة بالأفكار، وليس هنا ما هو أجمل من حبيبة تتقن فن التفكير»[1]، أما هنا وقفة لامس فيها سعيد كل ما يتعلق بكريمة في محاولة منه بوصف جمالها وشخصيتها، وبذلك يكون قد جعل عجلة الزمن تتوقف.

[1]- عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، ص49.

وصلت إلى توقيع صفحة النهاية لتكون هذه الخاتمة آخر محطة أقف عندها، والتي أردت أن تكون حوصلة شاملة ومختصرة لأهم النقاط التي توصلت إليها من خلال هذا البحث والتي سأختصرها في النقاط التالية:

- أولت الرواية اهتماما كبيرا بعنصر الزمن باعتباره الركيزة الأساسية في نص الروائي، وكذا له دور أساسي وفعال وبرعت في توظيف هذا المكون السردي من خلال تلاعبها بالزمن، فهو يعتبر القالب الذي تبنى عليه الأحداث، فلا يمكن تخيل حدث خارج نطاق الزمن.
- إن ترتيب زمن الرواية متذبذب نوعا ما وذلك يعود إلى طغيان الاسترجاعات بمختلف أنواعها الداخلية والخارجية، والتي كانت لها أغراض عدة منها الكشف عن ماضي الشخصيات والتعريف بها، أو تبرير موقف، أو توضيح أحداث غامضة في السرد.
- كان للزمن دور فعال في تنويع الأحداث وتوجيهها، وعاملا في تشييد المعمار الفني، فالرواية بدونه تفقد الأحداث حركيتها.
- نلاحظ كذلك تداخل الزمن بين الحاضر والماضي والمستقبل، حيث استعمل الروائي المفارقات الزمنية من استرجاع واستباق.
- بحيث أسهم الاسترجاع بأنواعه في تكوين فكرة لدى القارئ برسم صورة عامة للشخصيات الحكائية وكذا استذكار

مواقف أو استحضار معلومات وذلك لتوضيح جوانب قد تكون غامضة أو مجهولة لدى القارئ.

- بالإضافة إلى تقنية الاستباق التي وردت بنوعيها التمهيدي والمعلن والتي جاءت في شكل تنبؤات بأحداث آتية أو استشرافا بمستقبل الشخصيات ومنها من يكون محققا ومنها لا.
- نجد كذلك الروائي وظف تقنيات أخرى كالخلاصة والحذف والمشهد ذلك لاختزال فترة زمنية من حياة الشخصيات وتلخيص جزء كبير من الأحداث التي يرى الروائي أنها غير مهمة في المتن الروائي، حيث أنه يمر على فترات زمنية طويلة مرورا سريعا للوصول إلى أخرى هامة والتي تساعد القارئ على فهم الأحداث والشخصيات، أما المشهد فاستعمله بكثرة والذي تمحور على شكل حوار بين الشخوص مما ساهم في تسريع السرد.
- واستعمال كذلك تقنيات تبطيء السرد والتي تمثلت في الوقفة الوصفية والمشهد الحواري بحيث يبدوا للقارئ كأن السرد قد توقف مفسحا المجال له كي يتخيل ويقدم التفاصيل وبذلك عرقلت سرعة السرد.
- فقد شكل الزمن عند الروائي عبد الواحد هواري في روايته حياة فيلسوف جزائري تفاعلا في سيرورة الحكائية السردية.

وفي الأخير يمكننا القول إن النتائج التي خلصنا إليها ما هي إلا بداية لبحوث أخرى، إذ أن مصطلح الزمن واسع ويقبل عدة قراءات لا يمكن حصرها.

1 - التعريف بالروائي:

عبد الواحد هواري من مواليد 5 سبتمبر1999 بمغنية ولاية تلمسان، روائي جزائري وكاتب في الأدب الاجتماعي، والنفسي، الواقعي، متحصل على شهادة الماستر في تخصص فلسفة الإسلامية والحضارة، بحيث استطاع من خلال رواياته أن يعكس الواقع الاجتماعي، وكانت رواياته بمثابة مرآة عاكسة للواقع، وتميزه بلغة بسيطة سهلة مفهومة لعامة الناس، وكذا امتيازه بازدواجية اللغة واستشهاده بالأمثال الشعبية.

مؤلفاته:

- أول مولود أدبي كان تحت عنوان رحلة سمر من ظلام الكهف إلى ضوء القمر، صادرة عن دار المثقف سنة 2017.
- رواية في كل قبر حكاية صادرة عن دار المثقف سنة 2018 ثم عن دار تلانتيقيت سنة 2019، والتي تم اختيارها ضمن القائمة الطويلة لجائزة الطاهر وطار سنة 2018،[1]

[1]-ينظر: حوار مع الروائي عبد الواحد هواري،10-05-2022، 14:00، شبكة تواصل الاجتماعي، مختصر السيرة الذاتية.

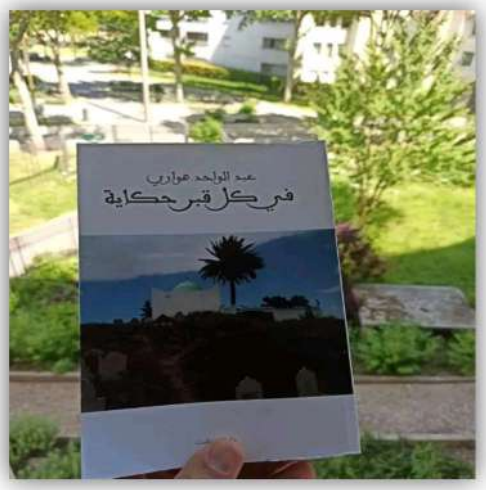

- رواية وظيفة منزل زوجة ...حياة فيلسوف جزائري، صادرة عن دار أدليس سنة 2019، الكتاب هو عبارة عن رواية قصيرة تندرج ضمن الأدب الاجتماعي.

- رواية سوط الأحكام الجزء الأول من ثلاثية المطرقة، الصادرة عن دار تلانتيقيت سنة 2021، وهي رواية اجتماعية.

كفارة الثوب الأحمر، الصادرة عن دار ضمة سنة 2018، وهي رواية تدخل ضمن الأدب النفسي.[2]

ملخص الرواية:

هي عبارة عن رواية قصيرة تندرج ضمن الأدب الاجتماعي الواقعي، تدور أحداثها حول شاب جزائري منذ صغره كان حلمه أن يصير فيلسوفا كبيرا، فكان والده من الأوائل الذين شجعوه فقد كان يرى فيه ذاته

[2]- ينظر: حوار مع الروائي عبد الواحد هواري، 10-05-2022، 14:00، شبكة تواصل الاجتماعي، مختصر السيرة الذاتية.

التي لم تتحقق، فغرس فيه منذ صغره حب المطالعة وحب الكتب والتفلسف على كل صغيرة وكبيرة، وتساؤله عن كل شيء، عند ولوجه عالم التعليم برز تفوقه على باقي أقرانه منذ صغره، واصل تفوقه بقية المراحل وصولا إلى الجامعة أين اختار تخصص الفلسفة واضطر إلى الابتعاد عن أهله بالرغم من صعوبة ذلك إلا أن للضرورة أحكام، عند انتهائه من الجامعة ضن أن حصوله لعمل وفق شهادته أمر سهل و بسيط، إلى أنه اصطدم بصفعة فساد المسؤولين و ما يسمى بالرشوة و المحسوبية، وإن لم يكن ذلك فالجنس اللطيف و مقولة قلة الأدب تسحق الأدب.

فاختلط عليه الأمر بين حقوقه وأحلامه ودخل في دوامة لامتناهية، وصار مشوش عقل إذا ما تعلق الأمر بالفصل بينهما، فوجد نفسه في دائرة مغلقة لا تتجاوز عتبة أحلامه الوظيفة، البيت، الزوجة، حتى بلغ من العمر 45 سنة ولم يحل بعد مشكلة تحصيل لا سكن ولا العمل ولا الزواج بسبب تقديس أمه للعادات والتقاليد التي كلفته أكتر مما يستطيع، فتخلى عن أحلامه وظل يلاحق ويسعى لتحقيق حقوقه المشروعة وعجز في الأخير عن تحقيقها وزيادة عن ذلك فقد عقله وكانت نهايته مأساوية.

قائمة المصادر و المراجع

✓ القرآن الكريم.

المعاجم:

✓ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول.

✓ ابن دريد، جمهرة اللغة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط جديدة، 2010.

✓ ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط7، 2011، مج1.

✓ أبول هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم للثقافة، د.ط.

✓ أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ج3

✓ الأزهري، معجم تهذيب اللغة، تح: رياض زكي قاس، مج4، دار المعرفة، لبنان، ط1، 2001.

✓ جوهري، الصحاح، تح: أحمد غفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1404.

✓ محمد الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1986.

✓ معجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر، طبعة خاصة بوزارة التعليم، د.ط، سنة 1994.

المصادر:

عبد الواحد هواري، حياة فيلسوف جزائري، أدليس بلزمة للنشر والترجمة، باتنة، الجزائر، 2019.

قائمة المراجع:

- ✓ إبراهيم عباس، تقنيات السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2002.
- ✓ أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، د.ط، دار العلم والثقافة.
- ✓ أحمد حمد النعيمي، إبقاء الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004.
- ✓ أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة.
- ✓ أحمد رحيم حكيم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1433،2012.
- ✓ إدريس بودیبة، الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.
- ✓ آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار فارس لنشر والتوزيع، الأردن ط2، 2005.
- ✓ أمير مطر، دراسات في الفلسفة اليونانية: التأمل، الزمان، الوعي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1980.

✓ باديس يوسف فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008.

✓ بطرس خلاق، نشأة الرواية العربية بين النقد وإيديولوجية الرواية العربية، واقع آفاق، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، 1981.

✓ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2009.

✓ حفيظة أحمد، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

✓ حميد لحمداني، بنية النص السردي، منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991.

✓ سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية (عرض، تقديم، ترجمة)، دار الكاتب اللبناني، بيروت، ط1، 1985.

✓ سعيد يقطين، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1997.

✓ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997.

✓ سعيد يقطين، قال الراوي (بنيات الحكاية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997.

- ✓ سمير الحاج شاهين، لحظ الأبدية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1980.
- ✓ سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا)، ديوان المطبوعات الجامعية والدار التونسية للكتاب، د.ط، د.ت.
- ✓ سمير سعيد الحجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
- ✓ سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، د.ط، مصر، 1978.
- ✓ شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 199
- ✓ الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010.
- ✓ صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003.
- ✓ عالية محمود صالح، البناء السردي في روايات، إلياس خوري، دار الأزمنة، عمان، ط1، 2005.
- ✓ عبد الحميد المحادين، التقنيات السردية في روايات عبد الرحمان منيف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1999.
- ✓ عبد الرحمن بدوي، الزمان الوجودي، النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1955.

- ✓ عبد الصمد، مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1988.
- ✓ عبد العزيز الشبيل، الفن الروائي عند غادة السلمان، دار المعارف للطباعة، والنشر، تونس، سوسة، ط1.
- ✓ عبد اللطيف لصديقي، الزمن أبعاد بنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1995.
- ✓ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيا السرد)، عالم المعرفة، الكويت، 1988.
- ✓ عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيرى شلبي)، عين للدراسات والبحث الإنتاجية الإنسانية والاجتماعية، ط1.
- ✓ على المانعي، القصة القصيرة في الأدب المعاصر، دار الهلال، مجلة الابتسامة، ع 583، الكويت، 1999.
- ✓ عمر بن قنة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، بن عكنون، الجزائر، 1955.
- ✓ عمر عاشور، البنية السردية عند الطبيب صالح، دار الهومة للطباعة والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2001.
- ✓ فاطمة سالم الحاجي، الزمن في الرواية الليبية (ثلاثية أحمد إبراهيم الفقيه أنموذجا)، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2000.
- ✓ فايزة أنوار، أحمد شكري، فلسفة الجمال والفن، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط4، 2004.

- ✓ فريدة إبراهيم موسى، زمن المحنة في سرد الكتابة الجزائرية، دار غيداء، عمان، ط1، 1433، 2012.
- ✓ كريم زكي حسام الدين، الزمن الدلالي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، د.ت، ص47.
- ✓ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
- ✓ محمد بشير بويجرة، بنية الزمن في الخطاب الروائي (1970،1986)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، ج1، 2002.
- ✓ محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
- ✓ محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح، دار النشر حلب، د.ط.
- ✓ محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، دار الحور للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط.
- ✓ محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د.ط، 2005.
- ✓ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2004.
- ✓ مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.

- ✓ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.
- ✓ ميساء سليمان الإبراهيمي، السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011.
- ✓ نبيل بو السيلو، بنية الزمن القصصي لدى مرزاق بقطاش، دار الأمواج للنشر، ط1، سكيكدة، 2004.
- ✓ نضال محمد الشمالي، الرواية والتاريخ.
- ✓ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردي، دار هومة، الجزائر، ج2، ط1، 1997.
- ✓ هيثم علي الحاج، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي،
- ✓ هيثم علي الحاج، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
- ✓ هيثم علي الحاج، الزمن النوعي وإشكالية النوع السردي، دار الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
- ✓ هيثم علي الحاج، الزمن النوعي وإشكالية النوع السردي، دار الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
- ✓ وفاء محمد إبراهيم، علم الجمل (قضايا تاريخية ومعاصرة)، دار غريب للطباعة، القاهرة، د.ط.

مراجع مترجمة:

- ✓ جيرار جنيت، خطاب الحكاية "بحث في المنهج"، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة، بغداد، ط1، 1991.
- ✓ جيرالد برانس، قاموس السرديات، تلا: السيد إمام، ميرث للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
- ✓ رشيدة التريكي، جماليات سؤال ومعنى، تر: إبراهيم العميري، الدار المتوسطة للنشر، بيروت، ط1، 2009.
- ✓ غاستون باشلار، جدلية الزمن، تر: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط3.

المجلات:

- ✓ أحلام معمري، نشأة الرواية العربية الجزائرية المكتوبة بالعربية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، ع20، 2014.
- ✓ نوال بن صالح، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وتورة التحرير، مجلة المخبر، جامعة حمد خيضر، بسكرة، ع7.

المذكرات الجامعية:

- ✓ عبد الله الركيبي، تطور النتر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1803-1974، نقلا عن: حسناء بروش، جماليات المكان في الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، جامعة العربي بن مهيدي، الأدب الحديث، 2012-2013.
- ✓ علي نجيب إبراهيم، جماليات الرواية، نقلا عن أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا، 1987.

✓ مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية (1960،2000)، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2002.

المواقع:

إبراهيم حجاج، مدخل إلى علم الجمال، http://www.alhiwar.org، 25-4-2022، 15:00.

الفهرس

مقدمة.....أ-د

مدخل:

مفهوم الرواية.....5

لمحة عن الرواية الجزائرية.....7

مفهوم الجمال والجمالية.....11

الفصل الأول: الزمن الروائي.

* **المبحث الأول: ماهية الزمن.....16**

1-الزمن.....16

أ-لغة.....16

ب-اصطلاحا.....19

ج-المفهوم الفلسفي.....24

2-أنواع الزمن.....28

أ-الزمن الخارجي.....28

ب-الزمن النفسي.....30

3-أقسام الزمن.....32

أ-الأزمنة الداخلية.....32

ب-الأزمنة الخارجية.....34

4-علاقة الزمن بمكونات السرد.....36

أ-مكان.....36

ب-الشخصية.....38

* **المبحث الثاني: تقنيات الزمن.....40**

✍ **المفارقات السردية.....40**

1-الإسترجاع.....40

أ-أنواعه.....43

2-الاستباق.....46

أ-أنواعه.....48

✍ **تقنيات السرد.....50**

1-تسريع السرد.....50

أ-تلخيص.....51

ب-حذف.....52

2-تبطيئ السرد.....55

أ-المشهد.....55

ب-الوقفة الوصفية.....56

الفصل الثاني: تقنيات الزمن في رواية حياة فيلسوف جزائري.

* **<u>المبحث الأول</u>: تجليات تقنيات الزمن في الرواية.**

✍ المفارقات الزمنية.....57

1-الاسترجاع.....57

2-الاستباق.....64

✍ تقنيات زمن السرد.....69

1-الخلاصة..... 69

2-الحذف.....70

✍ تعطيل السرد 76

1-المشهد.....77

2-الوقفة الوصفية.....81

خاتمة.....84

ملحق.....87

1-التعريف بالروائي.....87

2-مؤلفاته.....87

3-ملخص الرواية.....89

قائمة المصادر والمراجع.....92

فهرس.....104